الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

الجوانب التربوية والتعليمية في سورة الكهف

إعداد الطالب (ة): مختارية بومدين إشراف:أ. الدكتور: أحمد دكّار

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	ليلى رحماني	رئيسا
أ.الدكتور	نصيرة شيادي	ممتحنا
أ.الدكتور	أحمد دكّار	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1439-1440/2018-2019

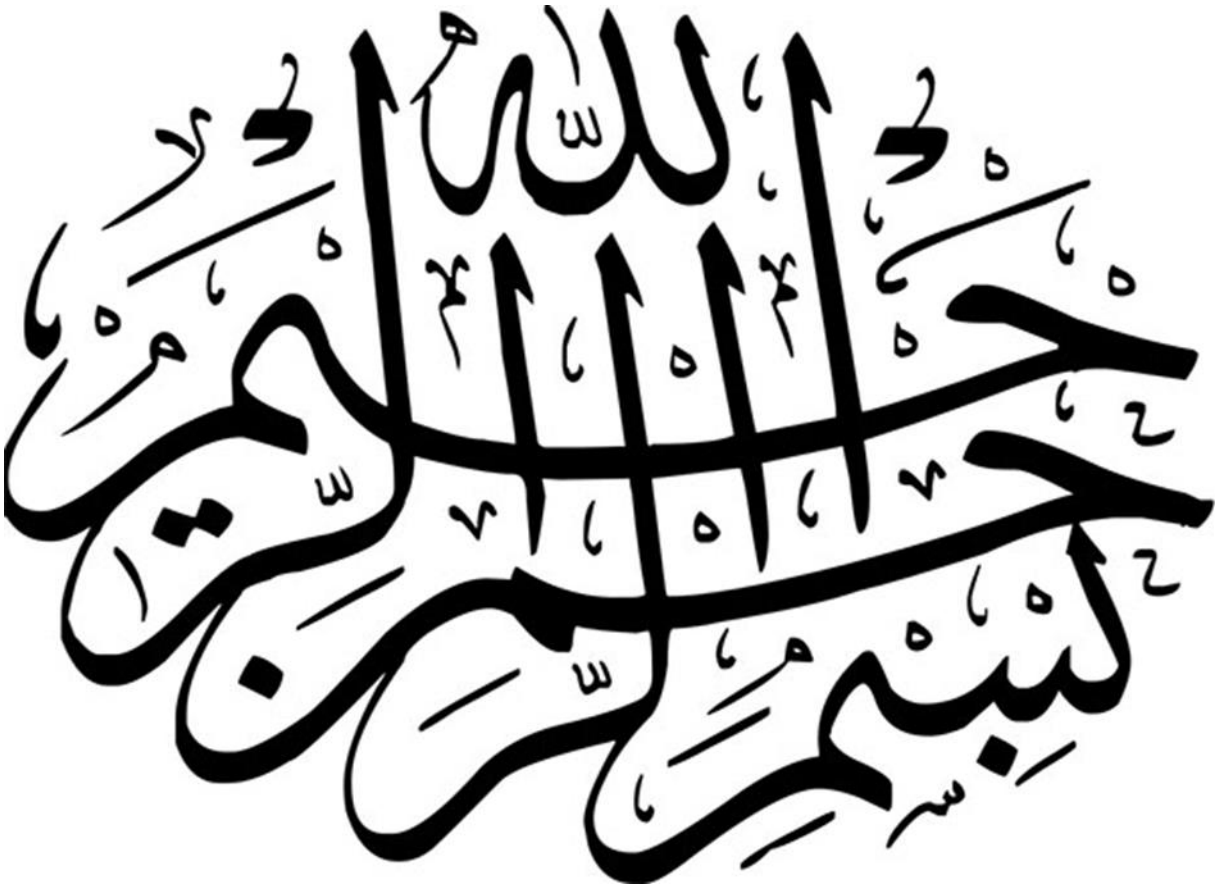
بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى :

﴿...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾المجادلة :الآية11

صدق الله العظيم

إهـــــــــداء

- إلى من كان لهما الفضل في تربيتي و تعليمي ،

رمز المحبّة و الحنان الّذان لم يبخلا عليّ يوما بالنّصح و الدعوة الصّالحة :

والداي العزيزان رزقهما الله الصّحة و العافية.

- إلى والداي الآخرين:

والدي زوجي أطال الله في عمرهما ورزقهما الشفاء .

- إلى الذي كان له الفضل في نجاحي هذا

و كان سندا لي في مشواري الدراسي وأعطاني فرصة الدراسة وقاسمني ثمرة هذا الجهد

زوجي ، أسعد الله أيامه وأبعد عنه كل شرّ.

- إلى أعزّ من عشت معهم أحلى أيامي

إخوتي وصديقاتي وأقاربي .

- إلى كل من حملهم قلبي ولم يكتب لهم قلمي .
- إلى كل فاه وقلب دعا لي بدعوة صادقة .

إلى كلّ هؤلاء ..... أهدي ثمرة جهدي هذه

الطالبة : مختارية بومدين

شكـــــر وتقديـــــر

قال تعالى :((...**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**...))سورةإبراهيم (7)

أنحني ساجدة لله تعالى شكرا وعرفانا لمنّه وفضله عليّ أن وفّقني ، فكان هذا البحث نتاجا لهذا التوفيق ، له الحمد –سبحانه و تعالى– أولا و آخرا .

و انطلاقا من قول النّبي – صلى الله عليه وسلم – :

«**لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ**» (رواه أحمد وأبو داود والبخاري) .

وعرفانا بالفضل لأهله ، أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير ، إلى أستاذي الذي ما ادّخر جهدا ولا وقتا في سبيل دعمي وتوجيهي لإنجاز هذا البحث فضيلة الأستاذ الدكتور :

أحمـــد دكّـــار .

كما أتقدم بالشكر الجزيل كذلك إلى أساتذتي الأفاضل ، أعضاء اللجنة على قبولهم وتفضّلهم عليّ لمناقشة مذكرتي هذه وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات السديدة النافعة :

فضيلة أ.الدكتورة : **ليـلى رحمـــــــاني**

و فضيلة أ.الدكتورة : **نصيـــــرة شيـــادي**

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة من بعيد أو قريب في سبيل إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى كل هؤلاء أقول : شكرا لكم وجزاكم الله عني كل خير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

مقـــــدّمـــــة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات نحمده ونشكره ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين .

إنّ القرآن الكريم هو دستور الحياة وكتاب نور وعلم وهداية، ومنهج شامل وبيان لكلّ جوانب الحياة ، وما يحتاجه الإنسان من معرفة تحدّد له أُطر العلاقة بربّه ونفسه ومجتمعه، وهو كتاب تربية وإعداد سماوي ، وذلك انطلاقا من الإيمان بالله الواحد الأحد ربّ العالمين.

فالله تعالى هو ربّ العالمين ، وكلمة الرّب مشتقة من التّربية وهي تحمل معاني العناية والرعاية والإصلاح والتّأديب،وعليه ، فإنّ الله الخالق تعالى هو المربّي والمؤدّب للإنسان من خلال الأنبياء والرسالات السماوية التي تضمنت أسمى وأرفع القيم الأخلاقية التي ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلا لمسؤولية خلافة الله في الأرض . وإلى هذا يشير رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بقوله: "أدّبني ربّي فأحسن تأديبي". بحيث استطاع القرآن العظيم أن يعيد بناء الإنسان العربي الجاهلي ويخرجه من ظلمات التصحّر الفكري والعقائدي والأخلاقي والاجتماعي الى نور الايمان والعلم والمعرفة وسموّ الخلق وسماحة الذّات .

والقرآن الكريم أصدق كتاب عرفته البشرية ،لأنه نُزّل من لدنّ خبير عليم،فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا،وهو الفصل ليس بالهزل،فهو حبل الله المتين،والذكر الحكيم، والصراط المستقيم.لذا ينبغي أن يدرك الانسان سواء أكان مسلماًأم غير مسلم،أن القرآن في جوهره رسالة تربية وتعليم .

والقرآن لم يأتلرفض العلم ، ولا يدعو إلى مقاطعة نتائجه الهائلة في المجتمعات البشرية ، وليس من مهمته أن يضع جدارا أمام عبور العلوم الى حياتنا ، إنما مهمته أن يقودها في ظل اطار إسلامي شامل يعيد توازنها وينتشلها من الجهل إلى العلم .

لذا نرى أن القرآن الكريم،مليء بالنماذج والمواضيع الرائعة، التي تربّي وتعلّم الإنسان ،وتسموا بجوانبه الاخلاقية والروحية ، ومن جملة هذه المواضيع : الجوانب التربوية والتعليمية التي تهدف إلى تعليم المخاطب والرقي بمعرفته ، والمضي به قدما تجاه تقويم السلوك وتعديله على أوفق مناحي التقويم.

حيث استعمل كتاب الله العظيم وسائل لتقريب المفاهيم وتوضيحها من أجل تربيتنا على العقيدة وتعليمنا الأحكام الشرعية وأمور الدين والدنيافي وقت كان الجهل يعمّ أرجاء المعمورة.

وسورة الكهف ، هي من بين السور التي غلب عليها الطابع التربوي والتعليمي وتميّزت بخصوصيات انفردت بها عن غيرها من قصص القرآن ، من خلال ما ورد فيها من دروس وعبر على غرار ما تضمنته من وسائل في سبيل تحقيق ذلك ، من قصص تروي حقائق ورحلات تعليمية.

كما احتلت الأمثال مساحة في هذه السورة جاءت على شاكلة توجيهات وبراهين تثبت للمخاطب نبأ ما قبلنا لنتعلم منه كدرس لنا ولمن يأتي بعدنا .

ونظرا للأهمية التي تزخر بها الجوانب التربوية والتعليمية التي وردت في سورة الكهف ، بهدف تربية الانسان وتعليمه والسمو بجوانبه الاخلاقية والروحية ، حاولنا من خلال هذا البحث التعرف على هذه الأخيرة واستنباط منها –قدر المستطاع– ما يمكن استنباطه .

وعليه طرحنا الاشكالية التالية :

- ما أهمّ الجوانب التربوية و التعليمية التي احتوتها سورة الكهف ؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي تتفرع عدة أسئلة منها :

1/ ما المقصود بالجوانب التربوية والتعليمية ؟

2/ ما أهمية الجوانب التربوية والتعليمية في تسوية وتقويم سلوك الانسان ؟

3/ ما هو الدور التي يمكن أن تقوم به القصة والرحلة والأمثال في سبيل التعليم والتعلم ؟

4/ كيف ساهمت سورة الكهف في السعي لاكتساب العلم ؟

ولمعالجة هذا الموضوع ، جاء بحثنا مقسّم إلى مدخل تمهيدي وفصلين ينقسم كل منهما إلى مبحثين ومن ثمّة كل مبحث إلى ثلاثة مطالب .

فقد استهلينا بحثنا هذا بمدخل تمهيدي ، تطرقنا من خلاله إلى :

إعطاء لمحة عن سورة الكهف ، فسردنا ما تيسّر لنا من أسمائها كما وردت عن الرسول صلّى الله عليه وسلم ، وهل هي مكية أم مدنية وسبب نزولها ومناسبتها لما قبلها وما اشتملت عليه هذه السورة بصفة وجيزة . لننتقل بعد ذلك إلى التعريف بالجوانب التربوية ، وأهمّ العناصر التي تحتويها وعرّجنا على الفوائد الأساسية في فهم عملية التربية ، وتطرقنا كذلك للجوانب التعليمية من خلال التعريف بالتعليمية ثم التعليم ، مبرزين أهم أركان العملية التعليمية لنخلص في آخر المدخل التمهيدي إلى التمييز بين التربية والتعليم .

أما الفصل الأول ، فقد هدف إلى استقراء واستنباط أهم الجوانب التربوية والتي احتوتها آيات سورة الكهف ، فضمّ المبحث الأول : الإيمان بالله. الإيمان بالرّسل والإيمان بالقرآن الكريم والتمسّك به. تحت عنوان : التربية على ترسيخ العقيدة لأهل الكتاب ، أمّا المبحث الثاني فكان للتربية بالتذكير والذكرى وحوى في طياته التذكير بيوم البعث ومشاهد يوم القيامة . التذكير بعدم الجزم في أمور الغيب . التبشير والتحذير و إثبات الوحي .

أما الفصل الثاني ، فسلّطنا الضوء من خلاله على الجوانب التعليمية في سورة الكهف .

و كان المبحث الأوّل تحت عنوان الجوانب التعليمية من حيث الوسيلة ، عالجنا من خلاله : التّعليم بالقصة. التعليم بالرّحلة.التعليم بالأمثال . أما المبحث الثاني فكان للجوانب التعليمية من حيث طبيعة العملية التعليمية و تناولنا من خلاله :السعي في اكتساب العلم .الجوانب التعليمية الإرشادية .الجوانب التعليمية الإثباتية .

لننهي بحثنا بخاتمـــة خلصنا فيها إلى النتائج المتوصل إليها عبر رحلة هذا البحث .

منهج الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي ، على اعتبار أنّهما الأنسب في وصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى أسبابها والكشف عن الحقيقة التي نكون بها جاهلين بهدف استنباط واستخلاص النتائج قصد تعميمها .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب جعلتنا نختار موضوع الجوانب التربوية والتعليمية في سورة الكهف ، تراوحت ما بين العوامل الموضوعية وتلك الذاتية ، ويمكن تلخيص أهمّها فيما يلي :

1/ الرغبة في تدبّر معاني القرآن الكريم بصفة عامة ، والقصص بصفة خاصة وسورة الكهف على وجه التحديد .

2/ التمعّن في حقيقة الجوانب التربوية والتعليمية في سورة الكهف ومدى مساهمتها في تقويم السلوك الانساني والتأثير الايجابي لإصلاحه .

3/المساهمة من خلال هذه الدراسة في البحث العلمي ولو بصفة وجيزة في التنقيب والتدقيق على عدم اقتصار القصص القرآني بمكان وزمان محددين .

حدود الدراسة :

قد اقتصرت حدود الدراسة على القرآن الكريم وسورةالكهف على وجه التحديد والاستفادة من آراء بعض المفسّرين والتربويين ممن ألّفوا وكانوا نبراسا ينير دربنا العلمي .

الدراسات السابقة :

لم يسبق لنا في حدود اطلاعنا أو أثناء جمعنا للمادّة العلمية بهدف إنجاز هذا البحث ، أن وجدنا مؤلفات تحمل العنوان نفسه ، غير أنّه صادفنا بعض الدراسات التي كانت لها أوجه التقاطع مع هذا الموضوع ومنها :

الدراسة الاولى : تحت عنوان " وقفات تربوية مع سورة الكهف " لنجلاء السبيل ، حيث تعرضت الباحثة من خلالها إلى مقاصد سورة الكهف والوقوف على الفتن التي جاءت بها سورة الكهف واستنباط أهم القيم التي تجنّب الإنسان جزاء الوقوع في هذه الفتن .

الدراسة الثانية : تحت عنوان " القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف " لـ : يزن أحمد يوسف عبده ،تعرّض من خلالها إلى دراسة القصص الأربع الواردة في سورة الكهف واستنباط القواعد التربوية التي وردت في مجال المعالجة العقدية والحياتية والآداب التي احتوتها هذه القصص .

الدراسة الثالثة : تحت عنوان : " منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل التعليمية من خلال آيات القصص – دراسة قرآنية تربوية " لـ : زكرياء الخضر ، وعبد الرؤوف بن عيسى، وانتصار مصطفى . وقد هدفت الدراسة إلى بيان منهج القرآن الكريم في تقديم الوسيلة التعليمية من خلال آيات القصص القرآني .

صعوبات الموضوع :

من الصعوبات التي واجهتنا في إعدادنا لهذا البحث :

- نقص المصادر والمراجع التي عالجت موضوع الجوانب التربوية والتعليمية بصفة عامة وخاصة في القرآن الكريم .

- ضيق الوقت المخصص للبحث ، نظرا لتوالي الظروف الخاصة المعيقة التي تحول دون السير قدما في اتمام البحث .

في الأخير ...

أجدّد تشكراتي للأستاذ المشرف الدكتور الفاضل : أحمد دكّار على توجيهاته و توصياته التي لم يبخل علينا بها ، وما قدّمه لنا من نصح وتصحيح في سبيل إتمام هذا البحث المتواضع .

ولا يسعناأن نقول في إنجازنا هذا ، إلا القول المنسوب للقاضي الفاضل أستاذ العلماء البلغاء عبد الرحيم البيساني وهو يعتذر إلى العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه :

""إنه قد وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا ؟

وها أنا أخبرك به ، وذلك إني رأيتُ أنّه لا يكتب أحد كتاباً في يومهِ إلاّ قال في غَدِهِ:

لو غيّرَ هذا لكان أحسن ،ولو زيد هذا لكان يُستحَسن ،ولو قُدّم هذا لكان أفضل ،

ولو تُرِك هذا لكان أجمل ""

ولعل هذا أعظم العبر ،وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر منها القائل ، فكيف لناأن نزعم لعملنا عدم النقص والخطأ .

الطالبة : مختارية بومدين

التاريخ : 30 جوان 201

مدخـــل تمهيـــدي

مدخل تمهيدي :مصطلحات ومفاهيم عامّة

1- لمحة عن سورة الكهف

أ / أسماء سورة الكهف

ب / سورة الكهف : هل هي مكّية أم مدنية ؟

ج / سبب نزول السورة

د / مناسبتها لما قبلها

هـ/ ما اشتملت عليه السورة

2 – الجوانب التربوية

أ- تعريف التربية

ب – عناصر التربية

ج – الفوائد الأساسية في فهم عملية التربية

3 – الجوانب التعليمية

أ – تعريف التعليمية

ب – تعريف التعليم

ج – أركان العملية التعليمية

د – بين التربية والتعليم

مدخل تمهيدي : مصطلحات ومفاهيم عامّة

1- لمحة عن سورة الكهف :

أ / أسماء سورة الكهف :

ورد في سورة الكهف اسمان هما :

الاسم الأول : سورة الكهف :

وقعت تسمية سورة الكهف في كلام الرّسول – صلى الله عليه وسلّم – في أحاديث عدّة ، من بينها عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أنّ النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – قال : " من حفظ عشر آيات من أوّل الكهف ، عصم من الدجّال "[1] ، وقال أيضا – رضي الله عنه – : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلّم– : " من قرأ عشر آيات من آخر الكهف ، عصم من الدجّال " [2]

و قد وردت لفظة " الكهف " في سورة الكهف فقط دون غيرها من السّور . و قد جاءت أربع مرّات بلفظ الكهف ومرّتين مضافة إلى ضمير الغائب" كهفهم"[3]

الاسم الثّاني : سورة أصحاب الكهف :

يقال لهذه السّورة ، سورة أصحاب الكهف حيث وردت هذه التّسمية في مصحف [4] نُسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، في بلاد اليمن بلفظ سورة أهل الكهف .

كما وقعت هذه التّسمية في أحاديث رويت عن رسول الله – صلىّ الله عليه وسلّم – منها :

1أخرجه مسلم : كتاب : "صلاة المسافرين و قصرها" ، باب 44 : فصل سورة الكهف و آية الكرسي رقم 809 ، 555/1 .

2 محمد ناصر الدين الألباني ، "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" . السعودية : دار باوزير ، المجلد الثاني ، ط.1 ، 2003 ، ص:182

[3]منيرة محمد ناصر الدوسري، "أسماء سور القرآن و فضائلها". السعودية : دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 1426هـ ، ص:255

[4]هو مصحف مخطوط على الورق بخط النسخ ، قام بنسخه : عبد الله ابن يحي ابن حسن الفياض ، سنة 1288 م . و هو من مخطوطات بيت القرآن في البحرين : ينظر أسماء سور القرآن و فضائلها لمنيرة محمد ناصر الدوسري

حديث طويل في فتنة الدجّال أخرجه الترميذي ، جاء في لفظ الترميذي : "" فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف ..."" [1] .

وسمّيت بهذا الاسم لاشتمالها على قصّة أصحابه ، وهذا الاسم هو اسم توقيفي لثبوته من أحاديث الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – ، هو والإسم الذي قبله يلتقيان في أنّ كلّ منهما مستنبط من القصّة التي عنت بها السّورة ، فسورة الكهف تتحدّث عن قصّة أصحاب الكهف ، فإذا قلنا : سورة الكهف ، هي بمعنى سورة أصحاب الكهف .[2]

ب / سورة الكهف : هل هي مكّية أم مدنية ؟ :

قال القرطبي : هي مكّية في قول جميع المفسّرين ، وروي عن فرقة أن أوّل السّورة نزل بالمدينة إلى قوله : ""...جرزا..."" والأوّل أصح .[3] .

نزلت هذه السّورة بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى . و هي الثّامنة والسّتون في ترتيب نزول السّور . وهي من السّور التي نزلت جملة واحدة . روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال : "" نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة "" .

وعدّت آياتها في عدد قرّاء المدينة ومكّة مائة وخمسا ، و في عدد قرّاء الشّام مائة وستا ، و في عدد قرّاء البصرة مائة وإحدى عشرة ، وفي عدد قرّاء الكوفة مائة وعشرا .

[1] أخرجه الترميذي في الجامع الصحيح : "كتاب الفتن" ، باب 59 : ماجء في فتنة الدجال ، رقم 2240 ، 510/4 .

[2] منيرة محمد ناصر الدوسري ، مرجع سبق ذكره ، ص:257

[3] محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير " . مصر ، دار التوفيقية للطباعة ، ج.3 ، ص:345

وهي إحدى السّور الخمس في القرآن الكريم التي بُدئت بـ" الحمد لله " وهذه السّور هي : (الفاتحة ، والأنعام ، والكهف ، وسبأ ، وفاطر) وكلها تبدأ بتمجيد الله جلّ وعلا وتقديسه ، والاعتراف له بالعظمة ، والجلال والكبرياء ، فهو المحمود بذاته الذي يحمده أهل السّموات وأهل الأرض .[1]

ج / سبب نزول السورة :

من سبب نزول سورة الكهف ، ما ذكره كثير من المفسّرين أنّ المشركين لمّا أهمّهم أمر النبي – صلّى الله عليه وسلّم – ، وازدياد المسلمين معه ، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكّة من قبائل العرب عن أمر دعوته ، بعثوا النّضر ابن الحارث وعقبة ابن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته وهم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه ممّا يوجّهون به تكذيبهم إيّاه ، فإنّ اليهود أهل الكتاب الأوّل وعندهم من علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلاماتهم) ما ليس عند المشركين .

فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ، ووصفا لليهود دعوة النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وإخبارهم ببعض قوله ، فقال لهما أحبار اليهود سلوه عن ثلاث ، فإن أخبركم بهنّ فهو نبي وإن لم يفعل فالرّجل متقوّل ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدّهر الأوّل ما كان أمرهم ، وسلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسلوه عن الرّوح ما هي ؟

رجع النضر وعقبة ، فأخبروا قريشا بما قاله أحبار اليهود ، فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ، فسألوه عن هذه الثّلاثة ، فقال لهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – "" أخبركم بما سألتم عنه غدا "" – وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها — ولم يقل : إن شاء الله .

[1] محمد علي الصابوني ، "إيجاز البيان في سور القرآن" . الجزائر ، مكتبة رحاب ، ص:74

فمكث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ثلاثة أيام لا يوحى إليه و قيل خمسة عشرة يوما ، فأرجف أهل مكّة و قالوا :

" وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدّة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه".

أحزن ذلك رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وشقّ عليه ، ثم جاءه جبريل – عليه السّلام – بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف ، وعن الرّجل الطّواف وهو ذو القرنين ، وأنزل فيما سألوه من أمر الروح :

﴿...وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)﴾[1]

إذن في تلك الظروف القّاسية ،نزلت سورة الكهف ، فكانت حنانا ورحمة من الله تعالى لنبيه – صلّى الله عليه وسلّم – تمسح آلامه ، وتهوّن عليه مشقّة ما يلقى من عنت القوم وسوء أدبهم وتطاولهم على الرّسول– صلّى الله عليه وسلّم – .[2]

د / مناسبتها لما قبلها :

تظهر مناسبة وضع هذه السّورة بعد الاسراء من نواح هي :

افتتاح الاسراء بالتّسبيح ، وهذه بالتّحميد ، وهما مقترنتان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التّسبيح التّحميد ، نحو : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (98) ﴾[3] وفي الحديث :

[1]سورة الاسراء ، الآية 85

[2]حورية عبيب ، " أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن (سورة الكهف نموذجا) ". الجزائر : دار قطربة للنشر والتوزيع ، ط.1 ، 2008 ،ص:163/162

[3]سورة الحجر . الآية 98

" سبحان الله وبحمده " . كما أن الاسراء اختتمت بالتحميد أيضا فتشابهت الأطراف أيضا .

ولما أمر اليهود المشركين أن يسألوا النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – عن ثلاثة أشياء : عن الرّوح ، وعن قصّة أصحاب الكهف ، وعن قصّة ذي القرنين ، أجاب تعالى في آخر سورة الإسراء عن السّؤال الأوّل ، وقد أفرد فيها لعدم الجواب عن الرّوح ، ثم أجاب تعالى في سورة الكهف عن السؤالين الآخرين ، فناسب اتّصالهما ببعضهما .

ولما ذكر تعالى في الاسراء : ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)**﴾[1] ، ناسب ذكر قصّة موسى مع العبد الصّالح الخضر ، كالدّليل على ما تقدّم ، وقد ورد في الحديث : أنّه لمّا نزلت هذه الآية ، قال اليهود : " قد أوتينا التوراة فيها علم كلّ شيء" ، فنزل : ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109)**﴾ .[2]

ولما قال تعالى في الاسراء : ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (104)** ﴾[3] أعقبه في سورة الكهف بالتّفصيل والبيان بقوله : ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98)** ﴾[4]، إلى قوله : ﴿ **وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا(100)** ﴾. [5]

وخلاصة القول : أنه تعالى لما قال في آخر الاسراء : ﴿**... و بِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ.105**﴾[6] وذكر المؤمنين به أهل العلم ، وأنّه يزيدهم خشوعا ، وأنّه تعالى أمر بالحمد له وأنّه لم يتّخذ ولدا ،

[1]سورة الاسراء ، الآية 85

[2]سورة الكهف ، الآية 109

[3]سورة الاسراء ، الآية 104

[4]سورة الكهف ، الآية 98

[5]سورة الكهف ، الآية 100

[6]سورة الاسراء ، الآية 105

و أمره تعالى بحمده على إنزال هذا الكتاب السّالم من العوج ، القيّم على كلّ الكتب ، المنذر من اتخذ ولدا ، المبشر المؤمنين بالأجر الحسن .[1]

هـ/ ما اشتملت عليه السورة :

موضوع سورة الكهف الرّئيس هو موضوع السّور المكية جميعها ، وهو العقيدة الصّافية السّليمة وترسيخها في النّفوس .[2]

فاستهلّت السّورة ببيان وصف القرآن بأنه قيّم مستقيم لا اختلاف فيه ولا تناقض في لفظه ومعناه ، وأنه للتبشير والإنذار .

ثم لفتت النظر إلى ما في الأرض من زينة وجمال وعجائب تدل دلالة واضحة على قدرة الله تعالى .

وتحدثت السّورة عن أربع قصص من روائع قصص القرآن و هي : قصّة أصحاب الكهف ،وقصّة صاحب الجنّتين ، وقصّة موسى مع الخضر ، وقصة ذي القرنين .

أما قصّة أصحاب الكهف فهي مثل عال ، ورمز سام للتّضحية بالوطن والأهل والأقارب والأصدقاء والأموال في سبيل العقيدة ، فقد فرّ هؤلاء الشّباب الفتية المؤمنون بدينهم من بطش الملك الوثني ، واحتموا في كهف ، فأنامهم الله ثلاثمائة وتسع سنين ، ثم بعثهم ليقيم دليلا حسيا للناس على قدرته على البعث .

واتبع الله تعالى تلك القصّة بأمر النبي – صلى الله عليه وسلّم – بالتّواضع ، ومجالسة الفقراء المؤمنين، وعدم الفرار منهم إلى مجالسة الأغنياء لدعوتهم إلى الدين .

ثم هدّد الله تعالى الكّفار بعد إظهار الحقّ ، وذكر ما أعدّه لهم من العذاب الشديد في الآخرة ، وقارن ذلك بما أعدّه سبحانه من جنّات عدن للمؤمنين الصّالحين .

---

[1] وهبة الزحيلي ، "التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج" . لبنان : دار الفكر المعاصر ، ط.1 ، 1991 ، ص: 197/196

[2] حورية عبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص:164

وأما قصّة موسى مع الخضر ، فكانت مثلا للعلماء في التّواضع أثناء طلب العلم ، وأنّه قد يكون عند العبد الصّالح من العلوم في غير أصول الدّين وفروعه ما ليس عند الأنبياء ، بدليل قصة خرق السفينة ، وحادثة قتل الغلام ، وبناء الجدار .

وأمّا قصة ذي القرنين ، فهي عبرة للحكام والسّلاطين ، إذ أنّ هذا الملك تمكّن من السيطرة على العالم ، ومشرق الأرض ومغربها ، وبنائه السّد العظيم بسبب ما اتّصف به من التّقوى والعدل والصلاح.

وتخللت هذه القصص أمثلة ثلاثة بارزة رائعة مستمدة من الواقع ، لإظهار أن الحق لا يقترن بالسّلطة والغنى ، وإنما يرتبط بالإيمان .

وأول هذه الامثلة : قصة صاحب الجنتين للمقارنة بين الغني المغترّ بماله والفقير المعتزّ بإيمانه ، لبيان حال فقراء المؤمنين وحال أغنياء المشركين .

وثانيها : مثل الحياة الدّنيا لإنذار النّاس بفنائها وزوالها . وأردف ذلك بإيراد بعض مشاهد القيامة الرهيبة وتسيير الجبال وحشر النّاس في صعيد واحد ، ومفاجأة الناس بصحائف أعمالهم .

وثالثها : قصة إبليس وإبائه السّجود لآدم للموازنة بين التّكبر والغرور ، وما أدّى إليه من طرد وحرمان وتحذير النّاس من شرّ الشّيطان ، وبين العبودية لله والتواضع ، وما حقّق من رضوان الله تعالى.

وأردف ذلك بيان عناية القرآن بضرب الأمثال للنّاس للعظة والذكرى ، وإيضاح مهام الرّسل للتبشير والانذار ، والتحذير من الإعراض عن آيات الله .

وختمت السورة بموضوعات ثلاثة :

أولها : إعلان تبديد أعمال الكّفار وضياع ثمرتها في الآخرة .

وثانيها : تبشير المؤمنين الذين عملوا الصّالحات بالنّعيم الأبدي الأخروي .

وثالثها : أن علم الله تعالى لا يحدّه حدّ و لا نهاية له .[1]

2 - الجوانب التربوية :

إنّ الإنسان بوصفه عبدا لله ،فهو خليفة الله في الأرض ، فقد كرّمه سبحانه وتعالى واستخلفه للعبادة والطّاعة ، ومقتضى العبادة أن يساهم الإنسان بفاعلية وايجابية في الرّسالة التي وجّهت إليه،والتّي خلق من أجلها ، ولكي يقوم الإنسان بواجبات الخلافة على نحو رباني وايجابي وواقعي ، فلا بدّ من تربيته تربية ايمانية ، تسموا بجوانبه الأخلاقية والرّوحية ، وتعلوا من شأنه وتكرّمه على سائر المخلوقات .

أ- تعريف التربية :

- **لغـــة:**

قالت العرب : ربا الشيئ رَبْواً ورُبُوًّا : نما وزاد. [2]

قال تعالى عن الأرض :

﴿... **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** ... ﴾[3]

أي زادت وانتفخت بسبب ما يتداخلها من الماء والنبات .

ويقولون : زاد .

ويقولون :ربَّى فلاناً : غذّاه ونشّأه .

والذي يظهر لنا من هذا ، معنيان هما :

---

[1]وهبة الزحيلي ، مرجع سابق ذكره ، ص: 198-199

[2]ابن منظور ، " لسان العرب " ،. لبنان : دار صادر ، ج. 14 ،المادة (ر.ب) ص: 304

[3]سورة الحج الآية 05

المعنى الأول :

هو النّمو والزّيادة ، وهذا أوضح ما يُطلب من التربية ، وهو تنمية الجانب الذي توجّه إليه ، فالتّربية العقلية تهدف إلى تنمية القدرات العقلية ، في حين تهدف التربية الرّوحية إلى تنمية القوى الرّوحية ...

المعنى الثاني:

هو التدرّج ، وذلك لأنّ التربية جهود تراكميّة ، حيث نجد أنّ الزمن عامل مهم في بلوغ التّربية غاياتها. ونجد ذلك في قولهم : تربّي ، وتنشأ ، وتثقّف ، فالتنشئة والتّغذية لا تكون أبدا طفرة واحدة ، وإنّما تتم بمراحل متتالية .وعلى هذا فالإنماء والتدرّج يمثلان أهم قانونين يحكمان طبيعة الأعمال التربوية.[1]

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ التّربية هي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التّمام ، وذلك على سبيل التدرّج والمثابرة .

- **اصطلاحا :**

تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتّجاهاته وغيرها من أشكال السّلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه ، حتّى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع . والتربية أوسع مدى من التعليم الذي يمثّل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلّم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور المعلّم .

وهي أيضا : مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتجها الفرد من أجل تنمية القدرات والمواقف والمسالك التي يقبلها مجتمعه ، أو ايجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معيّنة ، وهي أيضا جيع الوسائل المدروسة والموجّهة التّي يستخدمها النّاس في عملهم من أجل تحصيل الثقافة الخاصة بهم والإسهام الفعلي فيها .[2]

[1] عبد الكريم بكار ، "حول التربية و التعليم " . دمشق : دار القلم ، ط.3 ، 2011 م ، ص:11

[2] فاروق عبده فليّة ، وأحمد عبد الفتّح الزكي ، "معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا". الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ص: 87 .

أما التّربية في الإسلام ، فهي مجموعة الأصول الخاصّة ببناء الإنسان المسلم والواردة في القرآن الكريم والسنّة النبويّة الصحيحة ، والآراء والتطبيقات التربويّة التي ترعاها الجهود الفردية والجماعية في أيّ مكان أو زمان ، بهدف بناء الشّخصية الإسلامية المتكاملة التّي تعمل لخير دنياها و آخرتها . أما منهج التربية الإسلامية فهو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثّابتة والخبرات الإنسانية المتغيّرة ، التّي تقدّمها مؤسّسات تربوية إلى المتعلّمين ، بقصد ايصالهم إلى درجات الكمال الذي هيّأهم الله لها ، مهتدية بالتراث الحضاري الإسلامي مع النظرة السياقية لذلك التراث واستلهامه في صورة نقدية .[1]

وبناء على ما سبق ذكره ،يكون الإسلام قد ألمّ بكلّ مفهوم التربية .

إذ أنّها منهج متكامل يُعنى بالجسم والرّوح والعقل ، وذلك من أجل اكتمال وتكامل النّظرة الإسلامية للحياة والوجود .

ب – عناصر التربية :

من خلال تعريفنا للتربية لغة واصطلاحا نستنتج أن التّربية تتكون من عناصر هي :

***أوّلها** : المحافظة على فطرة النّاشئة ورعايتها .

***ثانيها** : تنمية مواهبها واستعداداته كلها ، وهي كثيرة ومتنوعة .

***ثالثها** : توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللاّئق بها .

***رابعها** : التدرّج والمنهجية في هذه العملية حالا فحالا .[2]

[1] لحسن شحاتة وزينب النجار ، "معجم المصطلحات التربوية والنّفسية" . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط.1 ، 2003 ، ص: 97

[2] عبد الرحمان النحلاوي ، "أصول التربية الإسلامية" . لبنان : دار الفكر دمشق ، ودار الفكر المعاصر ، ط.2 ، 2000م ، ص:13

فالتربية تنبع من التصوّر الايماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة . فتهدف إلى اعداد الإنسان للقيام بحقّ الخلافة على الأرض ، وذلك بإيصاله إلى درجة الكمال .

ج – الفوائد الأساسية في فهم عملية التربية :

من العناصر السّابقة نستخلص مجموعة من الفوائد الأساسية في فهم عملية التّربية أهمها :

* النتيجة الأولى : أنّ التّربية عملية هادفة ، فهي تهدف إلى تحقيق أغراض الإسلام ومقاصده في المتعلّم ، وفي مجتمعه.

* النتيجة الثانية : أنّ المربّي الحق على الإطلاق هو الله الخالق ، خالق الفطرة ، وواهب المواهب ، الذي سنّ سننا وقوانين لنموّها ، وتدرّجها ، وتفاعلها ... وشرع شرعا لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها .

* النتيجة الثالثة : أنّ عمل المربّي تال وتابع لخلق الله وايجاده ، كما أنّه تابع لمنهج الله وشريعته .

* النتيجة الرابعة : أنّ " التربية " هي حيثية ايماننا بالله ، فنحن آمنّا بالله معبودا لأننا آمنّا به ربّا ، فنحن نوجّه لصاحب النّعمة قائلين : " الحمد لله " وحيثية ذلك أنه "ربّ العالمين " .[1]

* النتيجة الخامسة : أن التّربية تقتضي خططا متدرّجة ، تسير فيها الأعمال التّربوية ، وفق منهج منظّم صاعد ، ينتقل مع النّاشئ من طور إلى طور ، ومن مرحلة إلى أخرى ، حتى يصل إلى درجة كماله الخاصة به .[2]

ومن كلّ هذا نلاحظ أن التّربية تعيد الإنسان إلى جادة الطريق ، وتعرّفه بأنّ الله تعالى هو مربّي النّاس أجمعين بفضل رسالته السّامية في كتابه العزيز .

[1]علي أحمد مذكور ،"مناهج التربية و أسسها و تطبيقاتها" . القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001 ، ص: 30

[2]علي أحمد مذكور ، مرجع سبق ذكره ، ص: 30

3 – الجوانب التعليمية :

إنّ العلم هو مفتاح الخير كلّه ، وأولى العلوم وأفضلها علم الدّين لأنّ الناس بمعرفته يرشدون ، وبالجهل به يضلّون ، فهو حِلية للمسلم وعنوان سعادته ، وطريقه للجنّة . فيجب على المتعلّم بذل جهد في طلبه ، ذلك لأنّه أفضل ما يسعى إليه الإنسان ، وأنّه جدير بكلّ مسلم أن يأخذ حظّه من العلم الذي يقرّبه إلى الله .

وتعد التّربية عملية متشعّبة ، ذات نظم وأساليب متكاملة ، حافلة بموضوعات عدّة تعالج وفق وسائل تعليمية تهدف إلى تلقين الإنسان مختلف المعارف ، وترقى به ، وتمضي به قدما اتّجاه تقويم السلوك ،وتعديله على أوفق مناحي التقويم .

أ – تعريف التعليمية :

- **لغة :**

أصل لفظ التّعليمية هو المقابل العربّي لكلمة « didactique»الفرنسية ،وdidactics »« الإنجليزية . واللّفظان الإنجليزي والفرنسي من كلمة « didaskein » اليونانية التي تعني (علّم) .

وأوّل استعمال لهذا اللّفظ في اللّغات الأوروبية يرجع إلى سنة 1632 ، حيث استخدمه « coménius» في مؤلّف يتناول وجهة نظر عامّة في شأن التّربية وتنظيم المدرسة ، يحمل عنوان « magna didactica.

أماوظيفتها : فالتعليمية تدرس تبادل التّأثير أو التّفاعل الذّي يمكن أن ينشأ في وضع تعليم وتعلّم بين العناصر الثلاثة الآتية في آن واحد : جانب محدّد من المعرفة ، و المدرّس الذّي يمنح هذه المعرفة ، والمتعلّم الذي يتلقّاها .

أما موضوعها :

يمكن حصره في ما يجري بين العناصر الثلاثة الآتية : المعلّم والمتعلّم والمعارف الخّاصة. فإنّ هذه العناصر الأساسية الثلاثة يمكن تمثيلها بوساطة شكل يطلق عليه اسم (المثلّث التعليمي) .فخبراء التّعليمية يتناولون ، في آن واحد ، رؤوس المثلث الثلاث قصد وصف وفهم ظواهر تعليم وتعلّم المعارف المختلفة . وهم في ذلك يستهدفون تسليط الضّوء على هذه الظّواهر وتحسين العون الذّي يمكن أن يقدّمه المدرّس لتلاميذه .[1]

- **اصطلاحا :**

ظهر هذا المصطلح في فرنسا ، واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض، وفي سنة 1667م وظّف في المجال التربوي كمرادف لفن التّعليم أو التعليمية أو الديداكتيكأو علم التدريس ، وهو علم موضوعه دراسة طرائق وتقنيات التّعليم ، أو هو مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتحسين مواقف التعليم .[2]

ومما سبق نستنتج بأنّ التعليمية مشتقّة من البيداغوجيا وموضوعها التّدريس بصفة عامة أو بالتّحديد تدريس المواد والتخصّصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبات اكتسابها .

[1]بدر الدين بن تريدي : "قاموس التربية الحديث " ، الجزائر ، المجلس الأعلى للّغة العربية ، 2010 ، ص:120.

[2]محمد الصّالح حثروبي ،"الدليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الإبتدائي " ، الجزائر ، دار الهدى ،ج1 ، 2012 ، ص: 126

ب – تعريف التعليم :

التّعليم هو مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلّم ، والتّعليم عملية تحفيزٍ واشارة لقوى المتعلّم العقلية ونشاطه الذاتي ، وتهيئته الظروف المناسبة التي تمكّن المعلّم من التعلّم . وأنّ التّعليم الجيّد يكفل انتقال أثر التّدريب والتعلّم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلّم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة .

ويعرف أيضا ، بأنه عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ، ويقوم بها المعلّم أو غير المعلّم .[1]

ويعرّف التّعليم أيضا أنّه : تغيّر ثابت نسبيّا في السلوك ، ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو عن التدريب أو الملاحظة ولا يكون نتيجة عملية النضج الطبيعي .[2]

إذن فالتّعليمهو العملية التي تهدف إلى تزويد الشّخص المتعلّم بكافة أسس المعرفة ، على أن يكون ذلك بشكل منظم ومقصود ، ومحدد الأهداف ، بحيث أنّ المعلّم يصبح قادرا على توظيف ما تلقّاه في حياته العملية من أجل الارتقاء والمساهمة في إحداث نهضة حقيقية على أسس متينة .

ج – أركان العملية التعليمية :

لكلّ عملية تعليمية مكوّنات أساسية تقوم عليها ، فهي عملية تكاملية تتفاعل فيها أطراف متعدّدة ، والمطلوب أن تتفاعل هذه الأطراف مجتمعة بشكل إيجابي كي تحقّق أهداف التعليم ، لأنّ حصول "أي خلل من أيّ طرف أو ركن من أركان العملية سيؤدي إلى خلل في نتائج العملية التعليمية " [3]

فأطراف العملية التعليمة هي :

---

[1]منتظر مجباس حوان الشكري ، "أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم" ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، م.23 ، العدد 2 :2015 ، ص: 887.

[2]خيري خليل الجميلي ، "السلوك الانحرافي فيإطار التخلف و التقدم " ، مصر ،المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص: 85

[3]محمد هاشم فالوقي ، "بناء المناهج التعليمة مفهومها أسسها وتنظيماتها" . طرابلس : جامعة الفتح ، 1997 ، ص:186

*المنهاج وما يحصله من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وتقويم .
*المعلّم وما يكتسبه من إعداد أكاديمي ومهني وتربوي ومستوى تأهيله .
*المتعلّم وما يسعى إليه من نضج واستعداد ودافعية .[1]

د – بين التربية والتعليم :

التّربية : هي عملية تهدف إلى ايصال المربّي إلى درجة الكمال التي هيّأه الله لها ، فهي تشمل جميع جوانب النّفس الإنسانية ، أي جميع جوانب الشخصية الإنسانية ، وهي تستعين بوسائل منها " التّعليم " . فالتّعليم وسيلة للتّربية ، ومدلوله أضيق من مدلولها ، لأنّه مرتبط بموضوع معين .

والتعليم: قد يهدف إلى تحصيل المعرفة ، أو إلى التّدريب على المهارة ، أو إلى حفظ نص من النّصوص الأدبية ، أو قانون من القوانين الرياضية أو الطبيعية ، والتّربية تتخذ كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر، وتنمية الاحساس بالذّوق والجمال في الكون الذي صنعه الله ، وتربية الضمير والوجدان ، وتربية الإرادة الحرّة الواعية ، والقيم الإيمانية ، والقيم الخلقية النابعة منها ، وأنماط السلوك التابعة لها .

وعليه، فإنّ كلّ عمل تعليمي جيّد لابدّ أن يكون له هدف تربوي . أي أنّ التّعليم المثالي إنّما هو تربية، ولكنه في الاصطلاح يظل مرتبطا بموضوع ما ، في حين أنّ التّربية تتناول النّفس الانسانية أو الشّخصية الانسانية كلّها .

إذن: فالتّربية والتّعليم ليسا متعارضين ولا منفصلين ، بل هما متآزران ومتكاملان ، ويترتّب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها ، وفي إعداد الكتب وتصميم الوسائل ، واختيار طرق ووسائل التّدريس والتّقويم ، وممارسة العمل التّربوي عموما مع النّاشئين في البيت والمدرسة والمجتمع.[1]

[1] محمد هاشم فالوقي ، المرجع نفسه ص: 190

فالعلاقة بين التّربية والتّعليم ، علاقة جدلية ، ضرورية وحتمية ، متكاملة الأهداف المرامي والغايات ، ولا يمكن الفصل بينهما إلّا لضرورة البحث ، ونشأَ الفصل والتفرقة بينهما في التّسمية بميدان الممارسات التربوية عن طريق الأهداف و انقسامها إلى : الأهداف بمعنى الأغراض والأهداف بمعنى الوسائل .

فيطلق عادة على النّوع الأوّل :الأهداف التربوية بينما يطلق على النّوع الثّاني: الأهداف التّعليمية .

[1]علي احمد مذكور ، مرجع سبق ذكره ، ص.32

الفصـــل الأوّل

الفصــل الأوّل : الجـوانب التربويـــة فـــي ســورة الكهف

المبحث الأول :التربية على ترسيخ العقيدة لأهل الكتاب

المطلب الاول : الإيمان بالله

المطلب الثاني : الإيمان بالرّسل

المطلب الثالث: الإيمان بالقرآن الكريم والتمسّك به

المبحث الثاني :التربية بالتذكير و الذكرى

المطلب الأول :التذكير بيوم البعث ومشاهد يوم القيامة

المطلب الثاني :التذكير بعدم الجزم في أمور الغيب

المطلب الثالث: التبشير والتحذير وإثبات الوحي

الفصل الأوّل : الجوانب التربوية في سورة الكهف :

التربية في الإسلام قوام الإنسانية ، وهي قائمة على التّنشئة الاجتماعية من أجل بناء شخصية سليمة، وتبدأ أسسها من قبل الزّواج.

فبناء الشخصية في الإسلام مرجعيته القرآن الكريم ، وسنّة الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – مصداقا لقوله تعالى : ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾[1].

وقوله أيضا : ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾[2].

وبهذا فإنّ اختيارنا لسورة الكهف كان مقصودا لما تحتويه هذه السورة من أسس تربوية وتعليمية .

ومنه ، سيكون مدار الحديث في هذا الفصل حول الجوانب التربوية التي وردت في آيات سورة الكهف.

المبحث الأول :التربية على ترسيخ العقيدة لأهل الكتاب :

تعرف العقيدة في مفهوم الدّين أنّها الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته ، وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه ، وبكل ما جاءت به النّصوص الصحيحة من أصول الدّين وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السّلف الصالح ، والتّسليم

[1] سورة الإسراء ، الآية 09

[2] سورة الأحزاب ، الآية 21

بالله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ، ولرسوله –صلّى الله عليه وسلّم – بالطّاعة والتّحكيم والاتّباع .[1]

والمتأمّل في سورة الكهف ومعانيها ، يدرك أنّ الحكمة منها هي التّأكيد على العقيدة، والتذكير بالتوحيد والإيمان بالله وحده لا شريك له ، وكتبه ورسله وملائكته مع بيان مصير المكلّفين ، من فوز الموحدين، وخسارة المشركين.

إذن ، نحن أمام فريقين لا ثالث لهما: فقد صوّرت حال المؤمنين الموحدين المنتصرين أبدا ، والتّرغيب فيه ،كما صوّرت وضع الكفرة المشركين الخاسرين عاجلا أو آجلا والتحذير منه ، من خلال الكشف عن وهن عقيدة الشّرك ، وتهاوي أباطيلها أمام قوة التوحيد ، والتذكير بيوم البعث ومشاهد يوم القيامة التي لا يملك العقل إلّا التّسليم لسلطانها .

وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث من خلال استقراء واستنباط أهمّ الجوانب التربوية ،التي جاءت في إطار ترسيخ العقيدة في ثلاث مطالب وهي :

الإيمان بالله ، والإيمان بالرّسل ، والإيمان بالقرآن الكريم والتمسّك به .

المطلب الاول : الإيــمان بالله:

للإيمان بالله وتوحيده عدّة تعاريف ، تتفق في المعنى وإن اختلفت ألفاظها ، فمن تلك التعريفات ما يلي :

1/ هو إفراد الله بما يستحق .

[1]رقية شاكر منصور الزبيدي ،" أثر العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين" مقال منشور في مجلة : التراث العلمي العربي ، ع.1 ، 2016 ، ص.252

2/ إفراد الله بحقوقه .

3/ الّتصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته – تعالى- الذي لم يسبق بضد ، ولم يعقب به ، هو الأوّل فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظّاهر فليس فوقه شيء ، والبّاطن فليس دونه شيء ، حي قيوم ، أحد صمد ، وتوحيده بألوهيته ، وربوبيته ، وأسمائه وصفاته .

4/ الاعتقاد الجازم بأنّ الله رب كل شيء ومليكه ، وأنّه الخالق وحده ، المدبّر للكون كلّه ، وأنّه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له ، وأنّ كل معبود سواه فهو باطل ، وعبادته باطلة .

وأنّه –سبحانه- متّصف بصفات الكمال ونعوت الجلال ، منزّه عن كلّ نقص وعيب .[1]

وذلك مصداقا لقوله تعالى :

﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62)** ﴾[2]

إنّ الإيمان بالله عزّ وجلّ ، هو أهمّ أصول الإيمان ، وأعظمها شأنا ، وأعلاها قدرا ، بل هو أصل أصول الإيمان ، وأساس بنائه ، وقوام أمره ، وبقية الأصول متفرعة منه ، راجعة إليه ، مبنية عليه .

والإيمان بالله عزّ و جلّ – كما سبق القول- هو الإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه وصفاته ، فهذه الأصول الثلاثة يقوم عليها الإيمان بالله ، بل إنّ الدّين الإسلامي الحنيف إنمّا سمي توحيدا لأنّ مبناه على أنّ الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له ، وواحدا في ذاته وأسمائه وصفاته لا نظير له، وواحدا في ألوهيته وعبادته لا ندّ له .

[1] محمد بن ابراهيم الحمد ، " الإيمان بالله " مقال منشورة على موقع Islamhouse.com ، تم تصفح الموقع يوم : 2019/03/08 ، على الساعة : 23:50 ، ص:4

[2] سورة الحج ، الآية 62

وبهذا نتعلم أنّ التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

- أولا : توحيد الرّبوبية :

وهو الإقرار بأنّ الله تعالى ربُّ كلّ شيء ومليكه وخالقه ورازقه ، وأنّه المحيي المميت النّافع الضار ، المتفرّد بالإجابة عند الاضطرار ، الذي له الأمر كلّه وبيده الخير كلّه ، وإليه يرجع الأمر كلّه ، لا شريك له في ذلك .

- ثانيا : توحيد الالوهية :

وهو إفراد الله وحده بالذّل والخضوع والمحبّة والخشوع والرّكوع والسّجود والنذر ، وسائر أنواع العبادة لا شريك له .

- ثالثا : توحيد الأسماء والصفات :

وهو إفراد الله تعالى بما سمّى ووصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه – صلى الله عليه وسلّم –وتنزيهه عن النقائص والعيوب .

وقد ذهب أهل العلم بالاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسّنة إلى أنّحقيقة التوحيد ، حقيقة شرعية ، وهي المطلوبة من العباد ، وهي الإيمان بوحدانية الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، فمن لم يأت بها جميعها ، فليس بمؤمن . [1]

وقد وردت العديد من الآيات في الكتاب الحكيم أكّدت هذا المنهج ومنها :

قال تعالى :﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[2]

[1] نخبة من العلماء ، "أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة" . السعودية : مجمه الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1421 هـ ، ص:9-10

[2] سورة الإخلاص ، الآية 01

قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1]

وقال : ﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[2]

ومعرفة ذلك وإثباته هو : توحيد الرّبوبية والألوهية والأسماء والصّفات .[3]

ومن الجوانب التربوية التي تضمّنتها سورة الكهف في هذا المقام – أي الإيمان بالله – ما جاء عن الفتية الذين عاشوا في زمان ملك كافر ظالم ، وأهل قريتهم مشركين يعبدون الآلهة والطواغيت ، فشرح الله صدور أولئك الفتية للإيمان ، وتآلفت قلوبهم وأرواحهم واجتمعت كلمتهم على رفض ما عليه قومهم من ضلال . وبدأوا بالإنكار عليهم ودعوتهم للحق والتّوحيد ، فرفع أمرهم إلى الملك الظّالم فتوعدهم وهدّدهم بالقتل والتعذيب والرّجم إن هم لم يتركوا هذا الدين الجديد ويرجعوا إلى دينه ودين أتباعه.

وأمام هذا التّهديد والترويع والتسلّط أصبح هؤلاء الفتية يواجهون فتنة في دينهم ،وأصبحوا أمام خيارين لا ثالث لهما ، إما أن يثبتوا على دينهم ويتمسّكوا به عندها سينالهم ما ينالهم من هذا الطّاغية !! وإمّا أن يتنازلوا ويتراجعوا ويتركوا هذا الدّين وعندها سيسلمون من هذا الملك ومن تهديده وتعذيبه واستبداده، فكان من الفتية إلا أن ثبتوا على إيمانهم بالله و ذلك حين و قفوا أمام السّلطان الجبار وهو يلومهم على ترك عبادة الأوثان .[4]

ويظهر ذلك في قوله تعالى :

﴿.. فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾[5].

---

[1] سورة الشورى ، الآية 11

[2] سورة الأعراف ، الآية 180

[3] عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع ، "أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة" .السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ج.1 ، ط.1 ، 2003 ، ص: 53

[4] نجلاء السبيل ، "وقفات تربوية مع سورة الكهف" . جدة : دار التوحيد لتحفيظ القرآن ، ص: 09-10

[5] سورة الكهف ، الآية 14

أي قالوا ربّنا هو خالق السّماوات والأرض لا ما تدعونا إليه من عبادة الأوثان والأصنام ولن نشرك معه غيره ، فهو واحد بلا شريك ، ولئن عبدنا غيره ، نكون قد تجاوزنا الحق ، وجِدنا على الصواب، وأفرطنا في الظّلم والضّلال .[1]

والثبات على الإيمان له قوته الإيجابية التي تعمل على تنمية مشاعر الفرد وتنقيتها ، وهذه القوة تترك بصماتها على اتجاه السلوك الإنساني ، ولا سيما في مجال العلاقات الإنسانية ، والسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ، والتعاملات التي هي أصل التربية الاجتماعية الدّاخلة في عمل الجوارح . فضبطها وبناؤها وتوجيهها في الإسلام ينطلق من مبدأ الإيمان بالله ، فهو أصل توجيه أي سلوك في حياة المسلم ،وكلّ أعمال الفرد الاجتماعية أساسها الإيمان بالله تعالى . ويدخل في عمل الجوارح عمل اللّسان وعمل القلب وعمل الأعضاء .

إذن، فالإيمان له تأثير قوي على الدّوافع التي تؤثر على سلوك الإنسان وتصرفاته ، فيوجه الإيمان أخلاق الإنسان للخير بعكس الإنسان ضعيف الإيمان فإنّه عبد شهوته، ونزواته الشيطانية .

وإذا كان الإنسان يسير تبعاً لشهواته دون ضابط ، والتي قد لا تتحقق له إلّا من خلال الاعتداء على الغير أو سلب حقوقهم ، فإن ذلك انحراف في السلوك الاجتماعي والتعاملات الاجتماعية ، وهذا دلالة واضحة على أثر الإيمان كقاعدة تنطلق منها تصرّفات المسلم وعلاقاته ، وتعاملاته ولذلك حتى المسلم تتفاوت تصرفاته قرباً وبعداً عن الصّواب بحسب قوة إيمانه وضعفه . [2]

[1] عبد الواحد الكبيسي ، "الدروس التربوية و العلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف و سورة يوسف)" . الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 2009 ، ص:22

[2] بلغيث بن أحمد بن عبد الله الغانمي ، "منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم و تطبيقاته من خلال البيئة المدرسية" ، مذكرة ماجيستير ، مقدمة لجامعة أم القرى : كلية التربية بمكة المكرمة ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، 1429 هـ ، ص:78-79

المطلب الثاني : الإيمان بالرّسل :

أ/ المراد بالرسل هو :

رجال اصطفاهم الله تعالى من النوع الإنساني ليكونوا وسطاء بينه وبين عباده ، في تبليغ ما شاء من العقائد والعبادات والأحكام والآداب ، ويبشرون من آمن بحسن الثواب ، وينذرون من كفر وأعرض سوء العقاب.[1]

قال الله تعالى :﴿ **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا (56)** ﴾[2]

ب/ الإيمان بالرّسل هو :

الإيمان بكلّ من بعثه الله من الرّسل ، وبكلّ نبي من الأنبياء ، فمن لم يؤمن بأن هناك رسلا أرسلهم الله، فليس مؤمنا بالرسل .[3]

قال تعالى : ﴿ **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179)** ﴾[4]

فالإيمان بالرّسل هو التّصديق الجازم بأنّ الله عزّ وجلّ بعث في كل أمّة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، واجتناب ما يعبد من دونه ، وأنهم جميع مرسلون صادقون ، وقد بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به ، منهم من أعلمنا الله باسمه ، ومنهم من استأثر الله بعلمه .

---

[1]علي نايف الشحود ، "أركان الإيمان" .السعودية : حقوق الطبع لكل مسلم ، ط.4 ، 2010 ، ص: 96

[2]سورة الكهف ، الآية 56

[3]أحمد بن محمد بن الصادق النجار ، "المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل" . السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، 1432 هـ ص.23

[4]سورة آل عمران ، الآية 179

وممّا يدخل في الإيمان بالرّسل : تصديقهم فيما أخبروا ، وإيجاب طاعتهم فيما أوجبوا ، فإنّ الرسل تضمنت بعثتهم أصلين : الإخبار والأمر .

ومما يدخل في الإيمان بالرّسل أيضا ، أنه يجب الإيمان بجميعهم ، وكذلك الأنبياء من غير تفريق بينهم في الإيمان ، فمن آمن ببعض الرّسل وكفر ببعض الرّسل ، فهو كافر .[1]

قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (152)** ﴾[2]

والإيمان بالرّسل يكون بالاعتقاد ،والقول ، والعمل .

- أما بالاعتقاد : فيكون بالإقرار بأنّ هؤلاء الرّسل أرسلوا من عند الله ، وأنّهم ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء ، واعتقاد أنّهم بلّغوا ما أرسلوا به إلى غير ذلك مما يتعلق بالاعتقاد ، ونحو ذلك .
- وأما بالقول : فيكون بالإقرار بهم ، والنّطق بما جاء به القرآن من ذكرهم ، وغير ذلك .
- وأما بالعمل : فيكون بالعمل بما جاء به النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وحده ، لأنه – صلّى الله عليه وسلّم – نسخ ما جاءت به الرّسل قبله .[3]

ويتجلى الجانب التربوي للإيمان بالرّسل في سورة الكهف من خلال قوله تعالى :

﴿ **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ...(56)** ﴾[4]

---

[1] أحمد بن محمد بن الصادق النجار ، مرجع سبق ذكره ، ص. 24-25

[2] سورة النساء ، الآية 152

[3] أحمد بن محمد بن الصادق النجار ،نفس المرجع ،ص. 41

[4] سورة الكهف ، الآية 56

وما يمكن استنباطه من هذه الآية بخصوص الإيمان بالرّسل هو تلقين النّاس الحكمة من إرسال الرّسل ووظيفتهم التي بعثهم الله لأجلها .

وفي صدد الحكمة من إرسال الرّسل ، يمكن القول أنّه من رحمة الله بعباده ، ومن جميل لطفه بهم ، وإحسانه إليهم ، أن بعث فيهم الأنبياء والمرسلين ، مبشرين ومنذرين ، ليكونوا منارات للهدى ، وأعلاما للفضيلة ، ونجوما زاهرة في سماء الإنسانية ، تضيء للعالم طريق الخير ، وترشدهم إلى السعادة ، وتنقذهم من براثن الشّرك والوثنية ، وتسموا بهم إلى مدراج العزّ والكمال ، وقد جرت سنّة الله في خلقه ألاّ يعاقب أمّة قبل أن يبعث إليها رسولا يدعوهم إلى الخير والبرّ ، وينهاها عن السّوء والشرّ ، وذلك حتى لا يدع لأحد من البشر عذرا ، لقوله تعالى :

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا 15﴾[1]

فكانت حكمة الله ورحمته بعباده أن يقيم لهم موازين الحق والعدل ، ويفتح أعينهم على الهدى والرشاد ، وينصب لهم الدلائل والبراهين ، حتى تقوم الحجّة ، وتتّضح المحجة .[2]

أما عن وظائف الرّسل ، فقد قصرت الآية وظيفتهم على التّبشير والإنذار التي غالبا ما تقترن بدعوة الرسل إلى الله ، لأن ارتباط الدعوة إلى الله بهاتين الوظيفتين وثيق جدّا .

[1] سورة الاسراء ، الآية 15

[2] علي محمد محمد الصلابي ، "الإيمان بالرسل و الرسالات" سلسلة أركان الإيمان ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/ ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/03/15 على الساعة 16:20 ، ص:31

وتبشير الرسل وإنذارهم ، دنيوي وآخروي :

فهم في الدنيا يبشرون الطّائعين بالحياة الطيبة ، ويعدونهم بالعزّ والتمكين والأمن ، ويخوّفون العصاة بالشقاء الدنيوي ، ويحذرونهم من العذاب والهلاك . وفي الآخرة يبشرون الطائعين بالجنة ونعيمها، ويخوفون المجرمين والعصاة من عذاب الله .[1]

فالإنسان رغم قواه العقلية، ودوافعه المختلفة ، بحاجة إلى وجود أفراد إنسانيين مختارين يصطفيهم الله لعباده، ويرعاهم بحكمته ويزودهم برسالته ليكونوا للإنسان مرشدين ومعلّمين ومذكّرين ، والرسول مع المؤمنين يقوم بعمليتين:

فالأولى : تتمثل في التّعليم من خلال إيصال المعرفة الغيبية إليهم.

والثانية: تتمثل في التّربية – بوسائلها المختلفة– على التصديق بهذه العلوم بالقول والعمل، وهذه تُعدّ من أعظم مهام الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام. [2]

ولهذا فالإيمان بالرّسل ، يقتضي موالاتهم جميعا ومحبتهم والحذر من بغضهم وعداوتهم ، ومن ثمّة وجب على المرء أن يؤمن إيمانا جازما بكل نبي ورسول عرفت نبوته ورسالته عن طريق القرآن الكريم ، أو السّنة الصحيحة إجمالا وتفصيلا .

فمن عرف منهم بأسمائهم ، آمنّا بهم بأعيانهم على التفصيل ، ومن لم يعرف منهم بأسمائهم ، آمنّا بهم على سبيل الإجمال دون أن ننكر نبوة أو رسالة أحد منهم .[3]

---

[1]علي محمد محمد الصلابي ،مرجع سبق ذكره ، ض.42

[2]عدنان بحارث ، "أهمية الإيمان بالرسل من الوجهة التربوية" ، مقال مأخوذ من موقع الدكتور عدنان بحارث للتربية الإسلامية : http://www.bahareth.org/ ، 2010 ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/03/15 على الساعة 23:20

[3]علي نايف الشحود ،مرجع سبق ذكره ، ص.96

المطلب الثالث: الإيمان بالقرآن الكريم والتمسّك به :

كانت بداية السّورة على سنّة القرآن في افتتاح الأمور واختتامها بحمد الله ، ولهذا ردّ الله تعالى الحمد لنفسه المقدّسة على إنزاله الكتاب ، فهو أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض ، حيث جعله كتابا مستقيما لا اعوجاج فيه لفظا ولا معنى ، وجعل الغاية منه بشارة المؤمنين وإنذار المشركين .[1]

وقد نزلت سورة الكهف لتبني في النفوس أعظم مقاصد القرآن الكريم ، والتمسّك بكتاب الله ، وتفعيل التوحيد وتنفيذه في واقع الحياة الإنسانية .

وسورة الكهف واحدة من خمس سور في القرآن الكريم افتتحها الله عزّ وجلّ بالحمد :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (01)﴾[2]

وجاء الحمد فيها على نعمة نزول القرآن العظيم ، التي هي أعظم نعمة امتنّ بها الله على خلقه .

ثم تأتي آية الإنذار والتبشير في قوله تعالى :**﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3) ﴾**[3]

فما من فتنة في الدّين أو في الرّزق أو في الولد أو في الجاه أو في القوة ، إلاّ والقرآن مفتاح النجاة منها، فلا عصمة إلّا في اللّجوء إليه والتمسّك بأوامره وتجنّب نواهيه .

والقرآن العظيم بطبيعته يقوّم حين تنحرف الأهواء والفتن في الإنسان عن المسار الصّحيح لتعود به إلى الصراط المستقيم .[4]

---

[1] عبد الناصر مشري ، "سورة الكهف دراسة دلالية " مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، مقدة لجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، تخصص لسانيات اللغة العربية وتعليميتها ، 2006 ، ص:11

[2] سورة الكهف ، الآية 01

[3] سورة الكهف ، الآيات 2-3

[4] رقية العلواني ، "تدبر سورة الكهف" . مقال مأخوذ من موقع الدكتورة رقية العلواني : http://www.drruqaia.com/ ، 2012، تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/03/16 على الساعة 14:30 ، ص:24-25

وهنا يتضح الجانب التربوي من خلال هذه الآية أنّ التمسّك بالقرآن الكريم من خلال ربط الإنسان بين ما يقرأ فيه من آيات ، وبين ما يمرّ به في حياته وواقعه من مواقف .

فالذي خالفه وكذّبه ولم يؤمن به ، ينذره بعقوبة عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة ، أما الذين صدق إيمانهم بالعمل الصالح فيبشّرهم الله أن لهم مثوبة وأجر الجنّة خالدين فيها أبدا .

وتتوالى الآيات ، ثم تأتي في بيان واضح أن أعظم وسيلة للوقاية من كلّ الفتن ، هو القرآن العظيم في قوله تعالى:

﴿ **وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27)** ﴾[1]

إذ أن من أعظم أسباب الوقوع في الفتن ،الغفلة عن ذكر الله عزّ وجلّ والإعراض عن التمسّك بما أنزله على عبده.

فالحق واضح ، والقرار بيد الإنسان الذي أعطي حرية الاختيار والتمييز بين الخطأ والصواب ،وبين الضّلال والرّشد.

[1] سورة الكهف ، الآية 27

المبحث الثاني :التربية بالتذكير والذكرى :

يعتري الإنسان حالات من الضّعف البشري ، كالنّسيان والغفلة ، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : " إنّما سمّي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي " ، ولذلك فهو بحاجة للتّذكير بصفة دائمة ، بل هو واجب وحق شرعي له من باب الدّين النصيحة .[1]

والتذكير نوعان:

النوع الأول : تذكير بما لم يعرف تفصيله، مما عرف مجمله بالفطرة والعقول فإنّالله فطر العقول على محبة الخير وإيثاره، وكراهة الشّر والزّهد فيه، وشرعه موافق لذلك، فكلّ أمر ونهي من الشّرع ، فإنّه من التّذكير ، وتمام التذكير، أن يذكر ما في المأمور به ، من الخير والحسن والمصالح، وما في المنهي عنه، من المضار.

والنوع الثاني : تذكير بما هو معلوم للمؤمنين، ولكن انسحبت عليه الغفلة والذهول، فيذكّرون بذلك، ويكرر عليهم ليرسخ في أذهانهم ، وينتبهوا ويعملوا بما تذكّروه من ذلك، وليحدث لهم نشاطًا وهمّة ، توجب لهم الانتفاع والارتفاع.

وقد أخبرنا الله أنّ الذكرى تنفع المؤمنين، لأنّ ما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتّباع رضوان الله، يوجب لهم أن تنفع فيهم الذكرى، وتقع الموعظة منهم موقعها كما قال تعالى:﴿**فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (9) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11)**﴾[2]

وأما من ليس معه إيمان ولا استعداد لقبول التّذكير، فهذا لا ينفع تذكيره، بمنزلة الأرض السبخة، التي لا يفيدها المطر شيئًا، وهؤلاء الصنف، لو جاءتهم كلّ آية، لم يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

[1] عبد الرحمان بن سعيد الحازمي ، "التربية في القرآن الكريم : توجيهات تربوية لبعض آيات القرن الكريم" ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/ ، تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/03/16 على الساعة 18:20 ، ص 137.

[2] سورة الأعلى ، الآيات 09-11

وسنتطرق في هذا المبحث لبعض الوقفات التي جاءت بها سورة الكهف كتذكير وذكرى للبشر ،وما احتوته من جوانب تربوية وفقا لما يلي :

المطلب الأول :التذكير بيوم البعث ومشاهد يوم القيامة :

قال ابن كثير رحمه الله :[1]

" البعث : هو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة "

وأمر الله نبيه أن يقسم بربّه سبحانه وتعالى على أنّ البعث حق لا ريب فيه ، وأنه لابدّ من وقوعه لقوله تعالى : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (07)** ﴾[2] .

ومعلوم أنّه ولو لم يقسم – صلّى الله عليه وسلّم – على وقوع البعث ، لتلقّى المؤمنون خبره بالتّصديق التّام ، وعدم وجود أدنى شكّ في ذلك ، ولكان ذلك الإخبار كافيا لصحة ثبوته .[3]

ولقد عرض القرآن الكريم في سورة الكهف لنا مشهدا من مشاهد القيامة لإنذار المغترّين بالدنيا ، وذلك هو يوم الحشر إذ قال تعالىّ :

1ابن كثير هو :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة ، ولد سنة 700 هـ و توفي سنة 774 هـ

[2]سورة التغابن ، الآية 7

[3]بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان ، "مسائل الإيمان في سورة الكهف" . الرياض : مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ، العدد (03) ، المجلد الرابع ، 2018، ص.547

﴿ وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا(49) ﴾[1]

إنّه مشهد تشترك فيه الطبيعة ويرتسم الهول فيه على صفحاتها وعلى صفحات القلوب . مشهد تتحرّك فيه الجبال الرّاسخة فتسير ، فكيف بالقلوب ، وتتبدى فيه الأرض عارية ، وتبرز فيه صفحتها مكشوفة لا نجاد فيها ، ولا جبال فيه ولا وديان . وكذلك تتكشّف خبايا القلوب فلا تخفى منها خافية. ومن هذه الأرض المستوية المكشوفة التي لا يختبئ فيها شيئا ولا تخفي أحدا .

وقد تحوّل السّياق في هذه الآيات من الوصف إلى الخطاب . فكأنّما المشهد حاضرا اللحظة ، شاخص ، نراه ونسمع ما يدور فيه ونرى الخزي على وجوه القوم الذين كذّبوا بذلك الموقف وأنكروه.[2]

وهذا الالتفات من الوصف إلى الخطاب يحيي المشهد ويجسّمه ، وإننا لنكاد نلمح الخزي على الوجوه، والذلّ في الملامح . وصوت الجلالة الرّهيب يجبه هؤلاء المجرمين بالتأنيب : ها أنتم قد جئتم إلينا فرادى كما خلقناكم فرادى ، وكنتم تزعمون أن ذلك لن يكون .

ويوضع أمامهم سجّل أعمالهم ، وهم يتملّونه ويراجعونه ، فإذا هو شامل دقيق ، وهم خائفون من العاقبة ، ضيقوا الصدور بهذا الكتاب الذي لا يترك شاردة ولا واردة ، ولا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها ، ثمّ هم يدعون بالويل دعوة المحسور المغيظ الخائف المتوقّع لأسوأ العواقب .[3]

---

[1]سورة الكهف ، الآيات 47-49

[2]سيد قطب ، "في ضلال القرآن" المجلد الخامس ، الجزء 13 -17 ، الطبعة السادسة ،ص: 390

[3]أنور الباز ، "التفسير التربوي للقرآن الكريم" . القاهرة : دار النشر للجامعات دار ابن حزم ، ط.1 ، ج.2 ، 2014 ، ص:279

ومن الجوانب التربوية التي ترشدنا إليها الآيات الكريمة السالفة الذكر:

1/ أنّ متاع الدنيا إلى الزّوال ، وأنّها تفضي إمّا إلى عزّة أو صغار ، وقد عرضت لنا الآيات مشهدا من مشاهد القيامة لإنذار المغترين بالدنيا وعليه وجب على المسلم أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى ، وأن يعمل الصالحات ليوم الحساب .

2/ أنّ الكل يجازى على عمله يوم القيامة ، ولا يظلم ربّك أحدا .

3/ أن يوم العرض هو يوم الحساب ، فكلّ يأخذ كتابه ليجد ما عمل حاضرا فيلاقي الجزاء العادل .

4/ أنّه لا يستحق العبادة أحدا سوى الله ، ومن كفر فإن جهنّم مثواه .

المطلب الثاني :التذكير بعدم الجزم في أمور الغيب:

قال الله تعالى :

﴿ وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا(24) ﴾[1]

قال ابن كثير رحمه الله أن سبب نزول الآيتان هو أن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – لما سئل عن قصة أصحاب الكهف قال : ((غدا أجيبكم)) فتأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما .[2]

والتّأويل في هذا أنّه كان تأديبا من الله عز وجلّ لنبيه – صلّى الله عليه وسلّم – حين عهد إليه أن لا يجزم على ما يحدث من أمور غيب المستقبل أنّه كائن لا محالة ، إلاّ أن يصله بمشيئة الله ، لأنّه لا يكون شيء إلا بمشيئته تعالى .

[1]سورة الكهف ، الآيات : 23-24

[2]محمد علي الصابوني ، "صفوة التفاسير" .بيروت : دار القرآن الكريم ، ط.4 ، المجلد الثاني ، 1981 ، ص.187

فاحتبس الوحي عنه فيما قيل من أجل ذلك خمس عشرة يوما ، حتى أحزنه إبطاؤه ، ثم أنزل الله عليه الجواب، وعرّف نبيه سبب احتباس الوحي عنه ، وعلَّمه ما الذي ينبغي أن يستعمل فيما يحدث من الأمور التي لم يأته من الله بها تنزيل، فقال: ولا تقولنّ يا محمد لشيء إني فاعل ذلك غدا ، كما قلت لهؤلاء الذين سألوك عن أمر أصحاب الكهف ، إلا أن يشاء الله .

ومعنى الكلام : النهي عن الحكم على غيب المستقبل وما يقع فيه ، فالإنسان لا يدري ما يكون في المستقبل حتى يقطع برأي فيه ، فكل حركة وكل نأمة ، بل كل نفس من أنفاس الحي مرهون بإرادة الله ، والغيب مسبّل يحجب ما وراء اللّحظة الحاضرة ، وعين الإنسان لا تمتدّ إلى ما وراء الستار المسدل ،وعقله مهما علِم قاصرٌ كليل ، فلا يقل إنسان : إني فاعل ذلك غدا ، وغدا في غيب الله ، وأستار غيب دون العواقب .

وليس معنى هذا أن يقعد الإنسان لا يفكر في أمر المستقبل ، ولا يدبّر له ، بل معناه أن يحسب حساب الغيب وحساب المشيئة التي تدبّره ، وأن يعزم ما يعزم ويستعين بمشيئة الله على ما يعزم ، ويستشعر أنّ يد الله فوق يده ، فلا يستبعد أن يكون لله تدبير غير تدبيره ، فإن وفّقه الله إلى ما اعتزم فيها ،وإن جرت مشيئة الله بغير ما دبّر لم يحزن ولم ييأس ، لأنّ الأمر لله أولا وأخيرا .

ويأتي الإرشاد بأنك إذا نسيت هذا التوجيه والاتجاه فاذكر ربّك وارجع إليه ، وإذا سئلت عن شيء لا تعلمه ، فاسأل الله فيه ، وتوجّه إليه أن يوفقك للصّواب والرّشد من هذا النهج الذي يصل القلب دائما بالله في كل ما يهم به وكل ما يتوجه إليه .[1]

وممّا سبق ، نستطيع استنباط ما ترشدنا إليه الآيتان تربويا من خلال القول :

أنّ تفكير الإنسان وتدبيره إنّما يكون بتيسير وتوفيق من الله وأنه لا يملك إلا ما يمدّه الله به ،

[1] أنور الباز مرجع سبق ذكره ، ص.270 و 271

ولا يمكن الجزم لصالحه على أمور يحجبها ستّار الغيب ، فإذا رفع هذا الستار وكان مشيئة الله في غير تدبير الإنسان ، فليتقبّل قضاء الله بالرّضى والطمأنينة والاستسلام ، لأنّه الأصل الذي كان مجهولا له وكشف عنه الستّار .

المطلب الثالث: التبشير والتحذير وإثبات الوحي :

اختتمت السورة بتحذيرات وبشارات ومعالجة موضوع الشرك .

حيث يخبرنا الله تعالى أن " الأخسرين أعمالا " هم المنافقون الذين يظنون أنهم أخيار الإسلام وأهل البرّ والإحسان ، وقد أخطأ المشركون والمنافقون عندما ظنّوا أنّ موالاتهم لبعضهم البعض وتحالفاتهم وتدبير الشياطين لأمورهم سوف تغنيهم عن الإخلاص بالله ، ويطمئن الله تعالى المؤمنين الصابرين الذين كرهوا الدّنيا لفسادها ، وزهدوا فيها ، وأصبحوا يتمنون الخروج منها ولقاء ربّهم ، يطمئنهم بأنّه سوف يستقبلهم في جنّات الفردوس التي سيعيشون فيها راضين إلى الأبد ، ولن يفكروا أبدا بالانتقال من تلك الجنّات إلى مكان آخر .[1]

[1]عمران ن.حسين، "سورة الكهف ، نص وترجمة و تفسير "، ترجمة تمام عدي . سان فرناندو : مسجد جامع سان فرناندو ، ط.2 ، 2011 ، ص. 283

قال الله تعالى :

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (101) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (102) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (105) ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106) ﴾[1]

ثمّ يواسي الله المؤمنين ويثبّتهم ويبشّرهم بأنّ وصالهم مع الله تعالى وهم في هذه الدنيا القاسية الفاتنة سوف يستمر بلا نهاية ، وهذا الوصال هو اكتشافهم لكنوز القرآن التي لا نفاذ لها ، وهي معانيه الجديدة التي يفتحها لهم كلّ يوم بنوره ولطفه ورحمته ، فحديث الله معهم مستمر ما داموا يتلون القرآن الكريم .[2]

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108) قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109) ﴾[3]

والتحذير الأخير هو أن يتجنب الشرك الخفي في فترة انتظارهم للقاء ربّهم .

[1] سورة الكهف ، الآيات 100-106

[2] عمران ن.حسين، مرجع سبق ذكره ، ص.284

[3] سورة الكهف ، الآيات 107-109

قال الله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110) ﴾[1]

ومن الجوانب التربوية التي يمكن استنباطها من هذه الآيات ما يلي :

1- هلاك أصحاب الأهواء الذين يعبدون الله بغير ما شرع .

2- لا قيمة ولا ثقل ولا وزن لعمل لا يوافق رضا الله تعالى وقبوله له ، ولا وزن لصاحبه عند الله .

3- على من يتطلّع إلى لقاء ربّه أن يكون عمله خالصا لله ، صوابا على شريعة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - .

[1] سورة الكهف ، الآية 110

الفصـــل الثّـانـي

الفصل الثاني : الجوانب التعليمية في سورة الكهف

المبحث الأول : الجوانب التعليمية من حيث الوسيلة

المطلب الأول : التّعليم بالقصة

المطلب الثاني : التعليم بالرّحلة

المطلب الثالث : التعليم بالأمثال

المبحث الثاني : الجوانب التعليمية من حيث طبيعة العملية التعليمية

المطلب الأول : السعي في تطوير الذات لاكتساب العلم

المطلب الثاني : الجوانب التعليمية الإرشادية

المطلب الثالث : الجوانب التعليمية الإثباتية

الفصل الثاني : الجوانب التعليمية في سورة الكهف :

اهتم الدّين الإسلامي الحنيف بالعلم ، ودعا إلى التفقّه والنّظر في شؤون الحياة ومجالاتها المختلفة ، وأولى التعلّم والتّعليم عناية فائقة ورعاية كبيرة ، ذلك لما للعلم من فائدة جليلة في إحياء القلوب ، وتنمية العقول ، وبناء المجتمعات .

وقد ورد في القرآن الكريم جوانب تعليمية متعدّدة ومتنوّعة لتوجيه وإرشاد وتقريب المفاهيم في تعليم أمور الدّين والدنيا في وقت كان الجهل يعم أرجاء المعمورة .

لذا نرى القرآن الكريم مليء بالنماذج الرّائعة التي تضمّنت جوانب تعليمية جاءت لتوضيح ما هو غامض ،وتعريف ما هو مجهول ويقدّم صورا من التّعليم العملي ، تجلّت في **قصص و رحلات تعليميةوضرب الأمثال** .

وهذا التّعليم الذي له وجود متحقق في الخارج ظهر على نحو من الطّرق ، أو الوسائل التي يصل بها الحدث إلى غايته المطلوبة ، ويمكن استنباط هذه الأخيرة وتلخيصها في الجوانب التعليمية كما يلي :

أ/ السعي في اكتساب العلم: أي متى يوجد هدف يراد تحقيقه ، لابدّ من السعي في اكتسابه وتهيئة الوسائل ليتم من خلالها تحقيقه .

ب/ الجانب التعليمي الإرشادي : وهو الذي يوجّه السلوك ويرشد إلى الطّريق الأمثل في سلوك الطريق المراد لفت النظر إليه .

ج/ الجانب التعليمي الإثباتي (البرهاني) : الذي يثبت من خلالها للمخاطب برهانا أو دليلا على شيء أراده ، أو دليلا على خلاف ما اعتقده أو ما ساوره الشكّ بشأنه .

وعليه ، سيكون مدار الحديث في هذا الفصل حول الجوانب التّعليمية التي وردت في آيات القصص والأمثال في سورة الكهف .

المبحث الأول : الجوانب التعليمية من حيث الوسيلة :

تعدّ الوسيلة التعليمية مصدرا من مصادر التعلّم وأداة فعّالة من أدواته ، وقد وردت في سورة الكهف عدّة وسائل تعليمية تمثلت في القصة و الرّحلة التعليمية والامثال .

المطلب الأول : التّعليم بالقصة :

إنّ الحوادث المرتبطة بالأسباب والنتائج تتهافت إليها الآذان ، فنجد أنّه متى تخلّلتها مواطن العبرة ، كان حب الاستطلاع لاكتشافها والتّنقيب عنها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النّفس ، ونجدأنّها عندما تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها ، تتّضح بذلك أهدافها ، فيصغي الانسان إليها بلهفة وشوق ، ممّا يؤدّي إلى تأثّره بما فيها من عظات وعبر. ومن أبلغ صور قصص الحياة ، نجد قصص القرآن.

فما معنى القصص ؟؟

القصص من قصّ يقصّ والقص:

القص :هو تتبّع الأثر ، يقال : قصصت أثره : أي تتبّعته ، والقصص مصدر ، قال تعالى :

﴿ **فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (64)**﴾[1]، أي رجعا يقصّان الأثر الذي جاءا به .

وقال على لسان أم موسى :

﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ (62)** ﴾[2]،أي تتبّعي أثره حتّى تنظري من يأخذه .

والقصص كذلك :الأخبار المتتبّعة قال تعالى :﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ11**﴾[3].

[1]سورة الكهف ، الآية 64

[2]سورة القصص،الآية11

[3] سورة آل عمران ، الآية 62

وقال :﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ... 111**﴾[1]

والقصّة : الأمر ، والخبر ، والشأن ، والحال .

وقصص القرآن : أخبار عن أحوال الأمم الماضية ، والنبوّات السابقة ، والحوادث الواقعة ، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي ، وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد والدّيار ، وتتبّع آثار كلّ قوم ،وحكي عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه .[2]

ومن هذاالمنطلق ، ومن الآيات السّابقة الذّكر ، يتبين لنا أنّ معنى كلمة القصّة أو القصص الواردة في القرآن الكريم ، يعني الكشف عن آثار ، وتنقيب عن أحداث نسيها النّاس أو غفلوا عنها ، وغايةُ ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد ليكون لهم منها موعظة وعبرة ، وهكذا كان القصص القرآنيولهذا جاء .

وهكذا نرى أن القرآن الكريم أطلق لفظ القصص على كل ما ورد فيه من أنباء القرون الغابرة ، مصورا ما كان يقع من صراع بين قوى الخير والشّر ، وعليه فإنّ:

"" القصة في القرآن إنما تتبّع أحداث ماضية واقعية ، وتعرض منها ما ترى عرضه ، ومن هنا كانت تسمية الاخبار التي جاء بها القرآن قصصا ... وقد استعمل القرآن الكريم الخبر ،والنبأ بمعنى التحدّث عن الماضي ...فاستعمل النبأ و الانباء في الإخبار عن الأحداث البعيدة ، زمانا ومكانا ، على حين أنه استعمل الخبر والأخبار في الكشف عن الوقائع القريبة العهد بالوقوع ، أو التي لا تزال مشاهدها قائمة ماثلة للعيان "".[3]

---

[1]سورة يوسف ، الآية 111

[2]منّاع القطّان ، "مباحث في علوم القرآن" . مصر : مكتبة وهبة القاهرة ، ط.7 ، ص:300

[3]لخضر حشلاف ، "السؤال والجواب في قصص سورة الكهف" . مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجلفة ، العدد (05) ، الجزائر 2013 ، ص: 270

والهدف من القصة في القرآن أنها تثير دوافع المتعلّم للتعلّم ، لما تثيره من تشويق ، ولما تستدعيه من انتباه لتعلم ما تهدف القصّة القرآنية إلى تعليمه من مبادئ الدين ، وأصول العقيدة ، وآداب إسلامية رفيعة كما في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح في سورة الكهف .[1]

ونظرا لهذا الهدف وغيره ، جعلها القرآن الكريم أحد أساليبه في التّعليم ، إضافة إلى كونها أحد أساليبه في نشر الدعوة ، والتبشير برضوان الله ، والتّحذير من معصيته ، وتثبيت قلب النبي – صلّى الله عليه وسلّم –والذين آمنوا به .

ومن هنا ، نجد القصّة ظهرت مبكّرة مع بداية الدعوة إلى الإسلام لتقوم بدورها في البلاغ المبينوترسيخ القيم النبيلة بين المسلمين .

إنّ المتأمّل للقّصة في القرآن الكريم ، يجدها لا تتحدث إلاّ عن أمور قد وقعت بالفعل ، وهي أسلوب تعليمي من أساليب القرآن ، يحمل بين طيّاته وجوانبه العظة والعبرة بما فيه من تبشير وتحذير ووعد ووعيد ، وأمر ونهي..

إنّ كل فقرة في كتاب الله الكريم لها معنى وربّما معاني جمّة ، وفيه إصلاح للإنسان في عقيدته وعبادته وأخلاقه، وقد قصّ المولى – جلّ شأنه – قصص السّابقين ، وبيّن ما كان من جهاد الرسل مع أعدائهم ، حتى يثق أصحاب الحقوق والمبادئ بنصر الله لأوليائه ، وأنّ الله تعالى ينصر من ينصر دينه.
لقد استخدم القرآن الكريم القصّة كأسلوب من أساليب التّربية الخلقية والإقناع الكامل للعمل بمضمونها وتصديقا بمفهومها ، من خلال التأثير الإيجابي في النّفس وذلك لما في القرآن الكريم من براعة في الأسلوب وجودة الأداء وجمال التصوير ، فهو القصص الحق .[2]

[1]حياة عبد العزيز محمد نياز ، "أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم" ، مقال نشر في مجلة شبكة الألوكة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، ص:4

[2]عمر يوسف حمزة ، "أصول الأخلاق في القرآن الكريم" . عمان : دار الخليج للنشر و التوزيع ، ط.2 ، 2016 ، ص : 315-316

ويظهر الجانب التعليمي للقصّة في القرآن الكريم من حيث أنها تستخدم كوسيلة من خلال عرض لمواقف إنسانية وكيف التزم المؤمن منهج الله ، فكانت النجاة وكان الفوز ، كما أنّها وسيلة تعليمية لتعليم أصول الدّين وأدب الاستعانة بالله وآداب مخاطبة الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – ، وكيف يتعامل المجتمع مع أبنائه وكيف يعاقب المسيء ويثيب المحسن .

كما أنّ القصّة في القرآن الكريم تتّسم بالموضوعية ، وتتحلّى بالصّدق وتنمي القيم النبيلة والأخلاق الحسنة ، وتسمو بوجدان الإنسان وجوارحه ، حتّى ينشأ محبا للحق والعدل والخير ، وحتى يحيا على الإحسان والتسامح .[1]

وإذا ما تأملنا في سورة الكهف نجد :

قصّة أصحاب الكهف ،وقصّة صاحب الجنتين ، وقصّة موسى والخضر ، وقصّة ذي القرنين ،سنجد جملة من المميزات لهذه القصص القرآنية في سورة الكهف من أبرزها :

1/ تشدّ القصّة القارئ ، وتوقظ انتباهه ، فتجعله دائم التأمّل في معانيها والتتبّع لمواقفها ، وتؤثر بموضوعاتها وشخصيات أبطالها على القارئ والسّامع ، وتدعوه إلى التّحلي بصفاتهم حتّى آخر كلمة فيها.

2/ تبين القصة القرآنية حقيقة النّفس البشرية بصورتها الكاملة وتعرضها عرضا صادقا يليق بالمقام ويحقق الهدف من عرضه .

3/ القصّة القرآنية جاءت علاجا لواقع البشر .

4/ تمتاز القصّة القرآنية بما تحدثه من آثار نفسية بليغة محكمة ، تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصّة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها .

---

[1]عبد الرحمان حجازي ، "الاعلام الاسلامي بين الواقع والمترجى" ، لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2017 ، ص.28

5/ تنمي القصّة القرآنية وتزيد من العبادات القلبية كالتّوحيد ، والاخلاص والصّبر وغيرها عن طريق إثارة المشاعر والمشاركة الوجدانية للقارئ والسّامع الذي يندمج في القصّة .

6/ القصّة القرآنية تشيع فيها التعليقات الملخّصة والمبينة لمغزى القصّة ، سواء قبل سرد أحداث القصة أو بعدها أو خلالها ، لتفسير أسباب تلك الأحداث بما يبررها حتى يكون لها وقعها في النّفوس بما يستخدم في التّعقيب عليها من أساليب التّذكير والوعظ والزّجر ، فالقصة القرآنية قصّة إيمان وهدفها تعليم العقيدة في الوجدان الإنساني .[1]

فنجد أنّ القصص هو العنصر الغالب في سورة الكهف ، فقد تعرضت السورة الكريمة لأربع قصص من روائع قصص القرآن ، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة ، والإيمان بعظمة ذي الجلال .

أما القصة الأولى : قصة أصحاب الكهف : وهي قصة التّضحية بالنّفس في سبيل العقيدة ،وتتمثّل في قصّة الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ، ولجأوا إلى غار في الجبل ومكثوا فيه ثم بعثهم الله بعد مدة طويلة .

قال تعالى :

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) ﴾[2]

[1]حسن علي ناجي شريان ، "سورة الكهف ، مفاهيم وتأملات ومعالم ودلالات" ،مجلة جامعة الناصر ،كلية الآداب جامعة إب ، العدد (05) م.2 ، 2015 ، ص: 56-57

[2]سورة الكهف ، الآيات :09-12

جاء في هذه الآيات الكريمة خبر أهل الكهف الذين فرّوا بدينهم ، واعتزلوا النّاس ، والتجأوا إلى الله تعالى ، طلبا لنصرته ، فدخلوا كهفا ، وضرب الله تعالى على آذانهم سنين عدّتها ثلاثمائة وتسع .

وقد نزلت الآيات لتشدّ قلوب المؤمنين وتثبت الإيمان فيها ، وذلك بالوقوف على مصير أصحاب الكهف ، الذين تركوا متاع الحياة الدنيا وزينتها وفارقوا أهلهم ، وهجروا مجتمعهم الغارق في الوثنية والتجأوا إلى كهف ضيق موحش من أجل أن تبقى قلوبهم عامرة بالعقيدة الصّحيحة ، متوهّجة بحرارة الإيمان، مشرقة بنور الهداية ، فلمّا علم سبحانه صدقهم وثباتهم في طريق التوحيد ، وإخلاصهم في مناجاتهم ، شملهم بلطفه وعنايته ، وحفظهم من مكائد الملك وأعوانه ، الذين كانوا يحمون الوثنيةوقيمها وتقاليدها ، ويخضعون النّاس لها بالقّوة ، واستجاب الله دعوتهم ، وأطلق على آذانهم فناموا سنين .

ثم بعث الله تعالى هؤلاء الفتية بعد هذا النّوم العميق ،وقد اختلف العصر والبيئة والمكان ، واكتشف أمرهم بواسطة ما كان بين أيديهم من عملة الفضّة التي مضى عليه ثلاثمائة وتسع سنين .[1]

أما القصة الثانية : قصّة صاحب الجنتين :

قال تعالى :

﴿ وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42 (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) ﴾[2]

[1] آية الله جعفر السبحاني ، "القصص القرآنية دراسة معطيات وأهداف" .إيران : مكتبة التوحيد ، ط.1، 1428 ، ص.532

[2] سورة الكهف ، الآيات 42- 44

يخبرنا الله تعالى عن رجل أتاه جنتين من أعناب ، كلتا الجنتين آتت أكلها ، وأنعم الله تعالى عليه بالثمار جميعا ، وأوجد له فيهن نهرا ، ولكنه كفر بنعمة الله وظلم نفسه ، وأنكر البعث وقيام السّاعة ، وقد كان الله تعالى له بالمرصاد ، فأحيط بثمره وأصبح نادما على ما أنفق في عمارتها ، وقد خوت على عروشها وتذكّر موعظة صاحبه ، فعلم أنّه أتاه من جهة كفره وطغيانه ، يتمنى لو لم يكن مشركا ، حتى لا يهلك الله تعالى بستانه حين لن ينفعه التمني .[1]

أما القصة الثالثة: قصة موسى مع الخضر :

تبدأ قصة سيدنا موسى مع الخضر من الآية الستين لقوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60)** ﴾ [2]

إلى غاية قوله تعالى :

﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَافَعَلْتُهُعَنْأَمْرِيۚ ذَٰلِكَتَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82)** ﴾[3]

إنّ الانسان بطبيعته يسعى إلى العلم والمعرفة في شتّى مجالات الحياة ، فيتعلّم ويدرس ثمّ يعلّم غيره، وهكذا حال الدّنيا منذ الأزل القديم ، لكن هناك نوعا من العلم قاصرا على فئة معيّنة دون سواها من النّاس

[1] زكرياء الخضر وآخرون ، منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل التعليمية من خلال آيات القصص – دراسة قرآنية تربوية – ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، ص.159

[2] سورة الكهف ، الآية 60

[3] سورة الكهف ، الآية 82

لا يستطيع أن يحصل على هذا العلم مهما كان له من رجاحة العقل ، وفطنة الذكاء ، وكثرة الاطّلاع ، بل ومهما كانت وفرة الأموال ، وعظمة الجاه والسلطان .

ويقول أصحاب هذا العلم :"**نحن في لذّة لو علمت بها الملوك لقاتلتنا عليها** "

وهذا العلم ، علم بالله وبأحواله وبشؤونه وبملائكته وبكتبه ورسله ،تلك هي المعرفة الحقيقية بالله .

وهذا العلم يصفه أولياء الله بأنّه : " **العلم اللّدني** " ، أي أنّه من لدن الله ، وقد عبّر عنه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بقوله : ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (65)** ﴾.[1]

ومن خلال هذه الآية من سورة الكهف المباركة ، نجد هذا العلم قد حظي به الخضر ، وقد صاحبه موسى – عليه السلام – في رحلة من أجل الفوز بما تيسر له من هذ الأخير .[2]

فتعتبر قصّة موسى والخضر ، في سورة الكهف مثال للتّواضع في سبيل طلب العلم ، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر ، كقصّة السّفينة ، وحادثة قتل الغلام ، وبناء الجدار .

وقد عرضت قصّة موسى لتبرز فضيلة العلم ، ذلك أنّ العّبادة بدون علم لا يأمن صاحبها من أن يضلّ أو يطغى ، وتتلخص في أن وقف موسى خطيبا في بني اسرائيل ، فأجاد وأبدع في خطبته ، فقال له أحد المستمعين ما أفصحك يا نبي الله ، هل في الأرض من هو أكثر علما منك ؟

قال موسى : لا ، فأخبره الله أنّ في الأرض من هو أكثر علما منه ، فقال موسى : يا رب دلّني عليه حتّى أذهب إليه فأتعلم منه .[3]

---

[1] سورة الكهف ، الآية 65

[2] أحمد زين العابدين السمّاك : "رحلة من أجل العلم موسى و الخضر" . مصر : مطابع جريدة السفير ، ط.2 ، ص:35

[3] محمد عادل القلقيلي ، "الهندسة الإلهية في سورة الكهف" . الأردن : دار عمار ودار الفيحاء ، ط.1 ، 1986 ، ص.27

أما القصة الرّابعة: قصة ذي القرنين :

جاء الحديث عنها في سورة الكهف إبتداءا من قوله تعالى :

﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (83)** ﴾[1]

إلى غاية قوله تعالى :

﴿ **قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98)** ﴾[2].

وذو القرنين ملك مكّن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة ، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها ، ويقيم فيها العدل والخير والصّلاح ، ويكون من شأنه أن يبني ذلك السّد المتين المكين ليحمي النّاس من شرّ يأجوج ومأجوج ، وحين يتمّ السدّيردّ الملك الصالح الأمر لله تعالى لا لقوته البشرية .[3]

المطلب الثاني : التعليـم بالرّحـلـة :

تعرّف الرّحلة على أنها :

1/ لغـــة :الرحلة هي من رحل وترحّل ، أي انتقل من مكان إلى آخر أو غادر مكانه إلى مكان آخر .

2/ اصطلاحا :نقول : الرحلة هي انتقال مجموعة متجانسة ، ذات علاقة معيّنة من مكانهم المعتاد اليومي إلى مكان آخر غير معتاد : بغية تحقيق أهداف معيّنة في فترة معيّنة .[4]

[1]سورة الكهف ، الآية 83

[2]سورة الكهف ، الآية 98

[3]محمد علي الصابوني ، "صفوة التفاسير" .بيروت : دار القرآن الكريم ، ط.4 ، المجلد الثاني ، 1981 ، ص.181

[4]مجموعة مؤلفين "دليل الرحلة التعليمية لطلبة التعليم العام " . السعودية : مجلة الإدارة العامة للإرشاد لوزارة الأدب التعليمي ، ص:03

إن التأمّل في الرحلات الوارد ذكرها في قصص سورة الكهف ، والتدبّر في مجريات أحداثها، وما حفلت به من دلالات وإشارات قويّة تتعلّق أساسا بموضوع التعلّم ، يمكن أن يوصل إلى استنباط أهمّ الجوانب والأسس التي يمكن أن نشيّد عليها صرح تعليمنا ، ونتخذها لبنات أساسية في كل فعل تربوي نريد من خلاله تحقيق الجودة وإعداد متعلّمين سمتهم الأساسيّة الجد والمثابرة ، وفيما يلي بيان لأهمّ هذه الجوانب التعليمية كما جاءت بها رحلة سيدنا موسى مع الخضر ورحلات ذي القرنين .

أولا : عن قصة موسى والخضر :

وضربت لنا قصة موسىمثلا رائعا في الرّحلة لطلب العلم وتحمّل المشقّات بهمّة الرّجال وعزيمة الأبطال ، فسار موسى مع تابع له هو يوشع بن نون ومعهما حوت في مكتل ، وبلغ مجمع البحرين وفي المكان الذي أراد الله أن يلتقي فيه نبي بني اسرائيل بعبده الصالح ، فَقَدَ موسى حوته وعاد ليبحث عنه ، فوجد رجلا نحيل الجسم ، غائر العينين ، عليه دلائل الصّلاح والتقوى ، فسلّم عليه موسى ، وتلطّف معه في القول ، وأبدى رغبته في اتّباعه ليتعلّم منه العلم ، فاشترط الخضر على موسى الصبر والتريث .

وانطلق موسى مع الخضر في سفينة جيدة ، وفي غفلة من أهلها أخذ الخضر لوحين من خشب السفينة فخلعهما ، فأخبره موسى بأن هذا ظلم وفساد ، فالتفت الخضر إليه وذكرّه بأنّه لن يستطيع معه صبرا، فاعتذر موسى بالنّسيان ، ووعد أن يرافقه مع الصّبر والسّكوت .

وسار الرّجلان ثم قتل الخضر غلاما بريئا في عمر الزهور ، فاحتجّ موسى ، فذكّره الخضر بالشرط فسكت .

وفي الجولة الثالثة دخل الرّجلان قرية وكان الجوع قد اشتدّ بهما ، فطلبا من أهلها طعاما فأبوا إطعامهما ، ورأى الخضر جدارا متداعيا أوشك أن يقع ، فطلب من موسى مساعدته حتى بناه وأتمّ بناءه واعترض موسى على هذا العمل لأن أهل القرية لا يستحقون مثل هذا المعروف ، فهم بخلاء لؤماء ، فينبغي

أن يأخذ الخضر أجرا على بناء الجدار لهم ، وافترق الرجلان بعد أن سمع موسى من الخضر سبب هذه الأعمال .

- أما السفينة ، فكانت ملكا لجماعة من المساكين يعتمدون عليها في كسب الرزق ، ووراءهم ملك ظالم يستولي على كل سفينة صالحة للعمل غصبا ، فخرق الخضر السفينة ليراها الملك عاطلة فيتركها ليستفيد بها أهلها ، فهو عمل مؤلم في الظاهر ولكنه مفيد في الحقيقة والواقع .
- وأما الغلام ، فقد كان مفسدا وسيشبّ على الفساد والإفساد وكان أبواه مؤمنين فأراد الله أن يقبض الغلام إلى جواره وأن يعوّض والديه ذرية صالحة .
- وأما الجدار ، فكان ملكا لغلامين يتيمين تحدرا من رجل صالح كريم ، وكان تحت الجدار كنز من المال ، ولو سقط الجدار لتبدّد الكنز ، فأراد الله أن يقام الجدار ويجدد حتى يبلغا أشدّهماويستخرجا كنزهما حلالا طيبا لهما .[1]

ثانيا : عن قصة ذي القرنين :

عرضت سورة الكهف قصّة ذي القرنين في شكل رحلات ، وهو العبد الذي مكّنه الله في الأرض وسخّر له العلم والقوة والإمكانات وآتاه من كل شيء سببا ، وقد استغل هذه الأسباب في العمل المثمر والنّافع ، يعمّ نفعه ويبقى أثره ، ثمّ ذكر له ثلاث رحلات سار من خلالها في اتجاهات مختلفة نسردها فيما يلي :

[1]عبد الله محمود شحاتة ، "أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم" . مصر : مطابع الهيئة المصرية للكتاب 1976 ، ص:202-203

- الرحلة الأولى :

شقّ ذو القرنين طريقه نحو المغرب حتى انتهى إلى عين اختلط ماؤها وطينها ، فتراءى له أنّ الشّمس تغرب فيها ، وتختفي وراءها ، وظنّ أن ليس وراء هذه العين مكان للغزو ولا سبيل للجهاد ، ولكنّه رأى عندها قوما هاله كفرهم ، وكبر عليه ظلمهم وطغيانهم ، إذ كانوا قد عاثوا في الأرض ، وأكثروا الفساد ، وسفكوا الدّماء ، استجابة للشيطان ، وجريا وراء نوازع النّفوس .

فاستخار الله في أمرهم ، وما يصنع بهم ، فخيّره الله بين سبيلين يختار أحداهما ، ويسلك ما يريد منهما :

إمّا أن يذيقهم القتل ويوقع بهم النّكال ، جزاء كفرهم وطغيانهم ، وإمّا أن يمهلهم ويدعوهم ، لعلّ منهم من يهتدي أو يرتدع .

فاختار ذو القرنين الإمهال على القتل والحسنى على الاتخان ، وأقام فيهم مدّة ، ضرب على يد الظّالم ، ونصر المظلوم ، وأخذ بيد الضعيف ، وأقام عمود العدل ، ونشر لواء الإصلاح .

- الرحلة الثانية :

لما أتم ذي القرنين رحلته الأولى وبلغ مقصوده وغايته ، بدأ برحلة أخرى تقابل الأولى ، أي رحل نحو جهة المشرق ، فسار غازيا مجاهدا ، منصورا موفقا ، حسن الطّالع ، حتى انتهى في سيره إلى غاية العمران في الأرض ، وهناك وجد أقواما تطلع الشّمس عليهم ، ولكن ليس لهم بيوت تسترهم ، أو أشجار تظلهم ، ولعلّهم كانوا على حال من الفوضى ونصيب من الجهل ... فبسط على بلادهم لواء حكمه ، وأضاء عليهم بنور علمه ورأيه .

- الرحلة الثالثة :

ولما أتمّ ذو القرنين رحلتيه نحو المغرب والمشرق ، شرع هذه المرة في رحلة ثالثة وسلك طريقا لم يحدد القرآن الكريم اتجاهه ولم يسمّ الموضع الذي بلغه .

حتى انتهى إلى بلاد بين جبلين ، يسكنها أقوام لا تكاد تعرف لغاتهم ، أو يفهم في الحديث مرماهم، وكانوا قد جاوروا يأجوج ومأجوج ، وهم قوم في الأرض مفسدون ، وأوزاع من الخلق ضالّون ومضلّون ، وما إن رأوا ذي القرنين ملكا قوي البأس ، شديد المراس ، واسع السّلطان ، كثير الأعوان حتى فزعوا إليه أن يقيم سدّا بينهم وبين جيرانهم ، يفصل بلادهم ويحول دون عدوانهم ، إذ كان يأجوج ومأجوج قوما قد ركب الشرّ في نفوسهم ، وامتزج الفساد في جوانبهم ، السّيف لا يمكن أن يردعهم ، والنّصح لا ينفعهم ، وشرطوا على أنفسهم أموالا يضعونها بين يديه . ولكن ذا القرنين –بما طبعه الله على الخير وما فطره على الصّلاح وما أعطاه الله من كنوز الأرض وخيراتها – أجابهم إلى سؤالهم ، وردّ عطاءهم ، ثم طلب إليهم أن يعينوه على ما يفعل ويساعدوه على ما يصنع ، فحشدوا له الحديد والنّحاس والخشب والفحم ، فوضع بين الجبلين قطع الحديد ، وحاطها بالفحم والخشب ، ثمّ أوقد النّار . وأفرغ عليه ذائب النّحاس ، واستوى كل ذلك بين الجبلين سدّ منيعا قائما ، ما استطاعت يأجوج ومأجوج أن تظهره لملاسته ، ولا تنقبه لمتانته ، وأراح الله منهم شعبا كان يشكوا من أذاهم ، ويتألمّ من عدوانهم .[1]

المطلب الثالث : التعليم بالأمثال :

لقد جاءت كلمة "مثل" في عدة آيات من سورة الكهف منها :

قال تعالى :

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) ﴾.[2]

[1] محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، "قصص القرآن" .لبنان : دار الكتاب العلمية ، ص181

[2] سورة الكهف ، الآية 32

وقال :

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا(45)﴾[1]

أولا:تعريف الأمثال:

الأمثال :جمع مثل ، والمثَل والمِثل والمثيل :كالشَّبه والشِّبه والشّبيه لفظا ومعنى .

وأمثال القرآن لا تستقيم حملها على أصل المعنى اللّغوي الذي هو الشبيه والنّظير ، ولا تستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألّفوا في الأمثال ، إذ ليست أمثال القرآن أقوالا استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها ، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان . فمن أمثال القرآن ما ليس استعارة وما لم يفش استعماله .

ولذا كان الضابط الأخير أليق بتعريف المثل في القرآن :

"فهو إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة ، لها وقعها في النّفس ، سواء أكانت تشبيها أو قولا مرسلا".

وممن أحسن التعبير عنه في تعريف عام ، ابن القيّم حيث قال :

"هو شبيه شيء بشيء في حكمه و تقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر".[2]

وقد ورد المثل في القرآن الكريم على معاني متعددة واطلاقات متنوعة غير أنه ورد في سورة الكهف على أنه الذّكر في قوله تعالى : ﴿**وَ اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا** ﴾أي أذكر لهم مثلا و هي من قبيل اثارة الذّهن ، وتنبيهه إلى أمر ذي شأن، فهي بهذا المعنى وردت لتهيئة الأذهان لاستقبال تصوير المثل القرآني .

[1]سورة الكهف ، الآية 45

[2]عمر يوسف حمزة ، "أصول الأخلاق في القرآن الكريم" . عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط.2 ، 2016 ، ص: 319

والتصوير يحمل التأثير ، ولا يظهر التأثير في النفس بتحقير شيء وتحسينه إلا بتشبيهه بما جرى العرف بتحقيره ونفور النّفوس منه ، أو محبتها له وإقبالها عليه .

لهذا كانت صور المثل تتشابه وتتناظر ، لتقوم الصورة المضروبة مقام الصورة المنصوبة ، ومن هنا قال ابن القيم : "" إن المثلين ما سد أحدهما ما سدّ الآخر ""

بيد أن التّمثيل أكثر من التّشبيه لأنّ كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيل .[1]

فالأمثال القرآنية مقاييس عقلية تخلوا من التّكلّف، وهي قواعد كلية للمبادئ الخلقية الصالحة لكل زمان ومكان ، وتنقسم الأمثال القرآنية إلى ثلاثة أقسام :

أ/ الأمثال المصرّحة أو القياسية :

وهي التي صرّح فيها بلفظ المثل أو ما يقوم مقامه كقوله تعالى :

﴿... **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** ...﴾[2]

ب / الأمثال المرسلة :

وهي جمل قد أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه ، وكثر التمثل بها لما فيها من العظةوالعبرة والاقناع ، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم وشيوعها في المسلمين ، ولم تكن أمثالا في وقت نزوله ، وهي في جملتها مبادئ خلقية ودينية مركزة ، مثل قوله تعالى :

[1]عيسات قدور سعد ، "جماليات المثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية " مذكرة لنيل شهادة ماجيستير مقدمة إلى جامعة وهران ، كلية اللغات والفنون ، قسم اللغة والأدب العربي ، 2015 ، ص: 20

[2]سورة البقرة ، الآية 17

﴿... لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ...﴾[1]

وفي هذا النوع ، من قبيل التشبيهات الضمنية التي تؤكد المعاني ، وتبرزها إبرازا يجعلها متميزة في النفس أكمل تمييز ، أو هي من قبيل الكنايات التي تأتي بالمعنى مصحوبا بدليله ، فتجري مجرى الحكم .

ج/ الأمثال الكامنة :

وهي أمثال لم تضرب لبيان حال خاصة ، ولا لصفة معينة ، ولا لتلخيص حادثة وقعت في زمان من الأزمان ، ولم يصرّح فيها بالتّمثيل من قريب ولا من بعيد ، ولكن يدلّ مضمونها على معنى يشبه مثلا من أمثال العرب المعروفة ، أي أنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ، فالتمثيل فيها كامن غير ظاهر .[2]

مثل قوله تعالى :﴿... **لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** ... (68)﴾ .[3]

ثانيا : خصائص الأمثال بوجه عام :

أ/ الإيجاز البليغ : وهو تأدية المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة محكمة .

ب/ إصابة المعنى :بأن يكون المثل مؤدّيا للغرض الذي ضرب له أو قيل فيه ، بحيث إذا ألقي على المخاطب، وقع من نفسه موقعه وأصاب مرماه وسلّم به تسليما لا يقبل التردّد .

ج/ حسن التّشبيه :وذلك بأن يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به قويا يدركه الذهن من غير تكلف في التأويل ، وأن يكون في التشبيه جدّة وطرافة وابتكار .

[1]سورة آل عمران ، الآية 92

[2]محمد جابر الفياض ، "الأمثال في القرآن الكريم" . الرياض : الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، ط.2 ، 1995 ، ص201

[3]سورة البقرة الآية 68

د/ جودة الكناية :وذلك إذا كان المثل من باب الكنايات بأن يعبر عن حكمة دلّت على صدقها التّجربة ، وشهد لها الواقع بالسّلامة والصّحة .

وأمثال القرآن الكريم مستوفية لهذه الخصائص إلى حد الإعجاز ، فالإيجاز فيه من الدقة بحيث يسع اللفظ الواحد عن المعاني المرادة ما لا تسعه المجلّدات .

ثالثا : أغراض الأمثال :

وتظهر أغراض الأمثال فيما عرضه الدكتور محمد بكر اسماعيل في دراسات في علوم القرآن ما يلي :

- تقريب صورة الممثَّل إلى ذهن المخاطب ، وذلك بأن يكون المخاطب جاهلا لحقيقة الشيء الممثَّل جهلا .
- الإقناع بأمر من الأمور ، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجّة البرهانية ، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية ، وقد يقتصر على لفت النّظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة .
- الترغيب والترهيب بذكر محاسن ما يرغب فيه ومساوئ ما ينفر منه .
- إثارة محور الطمع والرغبة أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب .[1]

وتضمّنت سورة الكهف ثلاثة أمثال جاءت مقرونة بالقصص وهي :

أما المثل الأوّل: مثل الغني المكاثر بماله والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه في قصة صاحب الجنتين :

[1] زهراء بشرى مصطفى ، مقال تحت عنوان : الأمثال في سورة الكهف ، مجلة البحث الجامعي ،كلية العلوم الإنسانية والثقافة – شعبة اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج ، 2008 ، ص.87

قال تعالى :﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)** ﴾[1]

وقصّة الرّجلين والجنّتين تضرب لنا مثلا للقيم الزّائلة والقيم الباقية ، وترسم نموذجين واضحين للنّفس المعتزّة بزينة الحياة ، والنّفس المعتزّة بالله . وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من النّاس : صاحب الجنتين نموذج للرّجل الثري ، الذي تذهله الثروة ، وتبطره النّعمة ، فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار النّاس والحياة . ويحسب هذه النعمة خالدة لا تفنى ، فلن تخذله القوة ولا الجاه. وصاحبه نموذج للرّجل المؤمن المعتز بإيمانه ، الذّاكر لربه ، يرى النّعمة دليلا على المنعم ، موجبة لحمده وذكره ، لا لجحوده وكفره .[2]

وأمّا المثل الثاني فهو: مثل الحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال بعد تلك الزينة التي خدعت الكثيرين من النّاس، وذلك في قوله تعالى:

﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (45)** ﴾[3]

وأمّا المثل الثالث فهو : مثل التكبّر والغرور مصورا في حادثة إبليس اللّعين ، وما أصابه من الطّرد والحرمان جزاء تكبره واستعلائه على أوامر الله ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (50)**﴾[4]

[1] سورة الكهف ، الآية 32

[2] سيد قطب ، مرجع سابق ذكره ، ص.385

[3] سورة الكهف ، الآية 45

[4] سورة الكهف ، الآية 50

المبحث الثاني : الجوانب التعليمية من حيث طبيعة العملية التعليمية :

لما كانت العملية التعليمية هي عملية تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الآخر، كان لابدّ من إفراغ التأثير المقصود الذي يعمل على إحداث التغيرات في قالب يوجه السلوك إلى الطريق الأمثل ، فنكون هنا بصدد الجوانب التعليمية الإرشادية ، أو قالب لإثبات دليلا أو برهانا للمخاطب على شيء أراده ، فنكون هنا بصدد جوانب تعليمية إثباتية . وفي كلتا الحالتين ، لابد من تهيئة الوسيلة والسعي وراء طلب الوصول إلى الهدف المنشودمن طرف المتعلم ، وهو ما نصطلح عليه بطلب العلم .

المطلب الأول : السعي في اكتساب العلم :

أولا : من قصة سيدنا موسى و الخضر :

جاءت في آيات قصة موسى والخضر إشارة إلى بعض الجوانب التعليمية التي يمكن استنباطها ما نستفيد منه كمعلمين ومتعلمين هي :

أ/ الأخذ بأسس التعلم :

بحيث يكون :

- تعلّم العلم الرّاشد من أهل الاختصاص والخبرة ،ومن ذوي المهارات في كلّ فن :

فموسى من أكابر أولي العزم من الرّسل ووهبه الله من العلم ما لم يعط لأحد من دونه . ولكنّه في هذا الجانب من العلم المتفوّق المنفرد اشتدّت رغبته وحرصه على التعلّم والاستفادة من الخضر ، فأرشده الخضر إلى أسس التعلّم من الصّبر . وعدم التسرّع في الاستنباط والحكم المسبق على الأشياء التي لا يعرف مقصودها .

وفي الآيات إيماء إلى بعض الميزات الأخرى التي تساهم في تطوير الذات أثناء طلب العلم:

- إعطاء قيمة الأستاذ من حيث طرح الأسئلة النّوعية المتوازنة : ويقصد بها تلك التي لا تؤدّي إلى إرهاقه ، أو إزعاجه .
- سعي المتعلم في بلوغ حاجته على وجه التفضيل .
- أن يظهر الرّغبة والجدّ في طلب العلم ولو بقي حقبا من الزّمن.
- أن يبرز الولاء والطّاعة للمعلّم ويظهر الحاجة والافتقار إلى علمه بعيدا عن النديّة الفارغة، والتحلّي بما ليس فيه .
- أن يكون طلبه برفق ، ويعتذر عند المبالغة والاسراف في القول قبل الفهم وقبل التّفسير .

ويحصل هذا كلّه لتقوية الإرادة والعزيمة والصّبر للإحاطة بالأمر من كل جوانبه في مرحلة الاستيعاب حتى يبلغ الهدف المنشود .

وعلى طالب العلم أن يواصل نشاطه مهما كان الثمن ومهما كانت الملابسات ، لكن بآدابوتعليق كل ذلك بمشيئة الله ، ويجب أن يعتقد ويؤمن أن فوق كل عالم من أعلم منه ، وان يكون العلم لله لا ليجادل من يخالفه بالرأي ويتفوق عليه ويتباهى بما يعلم .[1]

ب/ تهيئة الوسائل لتحقيق الهدف :

حيث تبين القصّة أنّه عندما يوجد هدف يراد تحقيقه ،لابدّ من تهيئة الوسائل التي يتم من خلالها تحقيق الهدف ،ويتجلى ذلك في أنه :

[1]عمّار عزون ، "القصص القرآني قراءة بين السطور". الجزائر : دار الخلدونية ، ج.2 ،2017 ، ص:195-196

- كان لموسى عليه السلام هدف يريد تحقيقه ، وهو لقاء معلّم يتعلّم منه صلاح أمره في دنياه وآخرته .
- مكان محدد يلتقيان فيه ووقت ينتظره المعلم فيه .
- على المتعلّم أن يسعى إلى العلم لا أن يسعى المعلّم إليه ، فهذا أكرم للعمل والمعلّم والمتعلّم ، فالعلم إن جاء سهل المتناول ، زهد المتعلّم فيه ، وأعظم للمعلّم في عين المتعلّم أن يسعى الأخير إلى الأوّل ليعرف قدره وقدر ما يحمله ، فيتعلق بهما .
- ونرى الإصرار العجيب على لقاء المعلّم و النّهل من علمه في قوله تعالى :

﴿... **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا(60)** ...﴾[1]

فهو مصمم على بذل الجهد ليصل إلى مبتغاه – لقاء الاستاذ في المكان المنشود . [2]

ثانيا : من قصة ذي القرنين :

ذو القرنين كما سبق التنويه له ، هو المذكور في سورة الكهف بدءًا من قوله تعالى:

﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾[3]

وجاء أنه كان عبدا صالحًا، طاف الأرض مشرقها ومغربها، يدعو إلى العمل المثمر والنّافع ، ويعلِّم الجاهلين ويُعين المظلومين.

وتتجلى بعض الجوانب التعليمية في قصة ذي القرنين من خلال ما ورد في شأن تطوير الذات ما يلي :

---

[1]سورة الكهف ، الآية 60

[2]عبد الواحد الكبيسي ، "الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف وسورة يوسف)" . الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط.1 ، 2009 ، ص: 81-83

[3]سورة الكهف ، الآية 83

أ/ أهمية اكتساب المواهب والعلوم :

لقد آتى الله عزّ وجلّ ذا القرنين من المواهب والعلوم، وهذه أولى اللّمحات التّعليمية التي يجب أن نقف عندها، وهي أن أوّل أسباب التّمكين في الأرض : العلم والمعرفة لقوله تعالى :

﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**﴾. [1]

إذ أنّ السّيادة على الأمم وبناء الحضارات، لا تكون إلاّ بالعلم والأخذ بأسبابه ، إذ هو حياة أهله، وبه يستحقّون صفة الحياة، ويدركون معنى الوجود، وغيرهم أموات لا يعبأ بهم ولا قيمة لهم، ولهذا سمّى الله تعالى الجهل موتًا في غير موضع من كتابه، فقال عزّ وجلّ :

﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾[2]

فالعلم نور الأمم ونبراسها الذي يصنع الحياة الراقية، ولن تتقدم الأمّة إلاّ بالاهتمام بالعلم والتّعليم، ووضع العلم في المكانة اللائقة به في سُلَّم اهتمامات الأمم.

ب/ تطوير الذات :

يظهر ذلك في قوله تعالى :﴿ **فَأَتْبَعَ سَبَبًا** ﴾ ، إشارة واضحة إلى سعي ذي القرنين في تطوير ذاته وإمكاناته، ومواهبه التي وهبه الله إياها، والموهبة مفهوم يحمل معنى امتلاك الفرد لميزة ما ، ويُقصد بها استعداد طبيعي ، أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني ، التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين، لكن وجود هذه الموهبة وحدها لا يكفي، بل لا بدّ من السّعي إلى اكتشافها وتطويرها، واستثمارها في نفع النّفس والنّاس، والواضح أن ذا القرنين كان موهوبًا في أكثر من مجال، وأهمّ مجالات موهبته القيادة والقدرة على التأثير، وأيضًا القدرة العسكرية التي لولاها

[1] سورة الكهف ، الآية 84

[2] سورة الأنعام ، الآية 122

– مع قدرة الله وتمكينه – لَما استطاع أن يملك الشّرق والغرب، وأخيرًا العلم الدنيوي مثل : الكيمياء التي وُضّحت في طريقة بنائه لسد يأجوج ومأجوج.

إن اكتشاف المواهب وتنميتها وتطويرها خُطوة في طريق التفوّق للفرد ذاته ولوطنه، وأصحاب المواهب – إذا وجدوا رعاية وتحفيزًا – قادرون بعون الله على اختصار الكثير من الزّمن للوصول إلى الهدف[1].

المطلب الثاني : الجوانب التعليمية الإرشادية :

أولا : من قصة سيدنا موسى و الخضر :

أ/الحِلم والتواضع للمعلم وآداب معاملة المتعلم :

من يقرأ قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح ، لا يرى من كليم الله إلا طالبا في مدرسة علم خفض جناح الذل لمعلّمه وأطاعه على شرطه ، ولم يغلظ له القول حين شدّد عليه فيه ، فقال له المرة الاولى حين راجعه وسأله عن السّفينة التي خرقها: ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72)**﴾[2] ، ثم عاد فزاد من الشدّة حين راجعه سيدنا موسى للمرّة الثانية في الغلام المقتول فرده بقوله : ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75)** ﴾[3]

وكان من المتوقّع أن يثور كليم الله على هذه الشدّة ويذكره بأنّه المقدّم عند ربّ العزّة ، وأنّه من الأنبياء المرسلين أولي العزم ، لكن حاشا لله أن يكون هذا هو سلوك نبي جليل ورسول حليم .

[1] كرم محمد مصطفى عبدالسميع ، "نظرات تربوية في قصة ذي القرنين" ، مقال مأخوذ من مجلة الألوكة الشرعية على الموقع الإلكتروني https://www.alukah.net/sharia ، تم زيارة الموقع في 2019/05/02 على الساعة 23:50 .

[2] سورة الكهف ، الآية 72

[3] سورة الكهف ، الآية 75

فهو يعلّمنا درسا فذّا في آداب المتعلّم مع معلّمه حين يردّ بهدوء في قوله :

﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا(69)** ﴾[1]

وحين يعتذر عن مراجعاته وأسئلته المتعجبة المتكررة :

﴿**قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73)** ﴾[2]

أما عن آداب معاملة المتعلّم :

- قال تعالى :﴿... **مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا...**﴾وهو تذكير للمعلّم أن الله تعالى أنعم عليه بالرّشادوالهدى والسّداد ، ومن شكر النّعم أن يعلّم المتعلمين بعضا ممّا أكرمه الله به ، فتزداد حظوته عند خالقه ، ويزيده علما ، ومن دلّ على خير كان له مثل أجر فاعله . وقد يشترط المعلّم على المتعلّم أن لا يستعجل في السّؤال عن أمر من الأمور إلى أن يحين الوقت المناسب لشرحه ، قال تعالى﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا(70)** ﴾[3]أي فقد لا يرغب بالتوضيح حتى يستكمل الأمر ، وقد يرى المعلّم اختبار تلميذه في الصّبر ، وقد يكون المعلّم نفسه قليل الكلام وقد يكون ممّن يعتمدون في التّعليم على الملاحظة ، ولكلّ شيخ طريقته ، إن جاريته فيها تعلّمت منه، وإن خالفته فارقك وفارقته .
- لابدّ أن يخطئ الإنسان ، فقد خُلق من عجل ، أي من النّقصان ، فوجب أن يترك له فسحى يستدرك فيها خطأه دون أن يتدخّل مستنكرا أو معلّقا على ما يراه إلى أن يرى الأستاذ رأيه في توضيح بعض الامور .

[1]سورة الكهف ، الآية 69

[2]سورة الكهف ، الآية 73

[3]سورة الكهف ، الآية 70

ب/ : التلطف في طلب المتعلم :

لم يفرض موسى (عليه السلام) نفسه على الخضر بالرّغم من أنّ الله تعالى أخبر الخضر بلقائه ليتعلم منه ، إنما تلطف في عرضه بصيغة الاستفهام التي تترك مجالا للمسؤول أن يتنصل إن أراد .

- جعل نفسه تابعا حين قال :﴿... **هَلْ أَتَّبِعُكَ**...﴾ ، فالمتعلّم تابع لمعلّمه مسلّم إليه القياده ، وهذا أدعى إلى التناغم بينهما .
- العلم يرفع صاحبه : وهذا ما أقرّ به موسى للخضر حين عرض عليه أن يتابعه شرط أن يعلّمه حين قال :

﴿... **عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ**... ﴾وهذه التبعية ترفع المتعلّم، أمّا التبعية من ذل أو لغاية من دنيا يصيبها فسقوط للمتبوع وكبر للتابع .

- الواقعية في الطلب : فهو لم يطلب منه أن يعلّمه كل شيء ، إنما طلب أن يعلّمه شيئا مما علّمه الله تعالى

﴿... **مِمَّا عُلِّمْتَ**...﴾وهذا تواضع في الطّلب ، فهو عليه السّلام لم يكلّف أستاذه شططا ... لقد طلب العلم المفيد الذي تسمح به نفس معلّمه .

- طلب النّفيس من العلم : فالله تعالى علّم الخضر علما لدُنيّا نفيسا يريد موسى بعضه ، ولم يطلب العلم الدنيوي ، وإن كان مفيدا ، إنما طلب الهدى والرّشاد الذي يبلغه المقام الأعلى في الدنيا والآخرة وحدّد نوع العلم فقال : ﴿... **رُشْدًا**...﴾ ،وضد الرُّشد الهوى والضلال .
- يحق للمتعلم الاعتراض على المعلّم في بعض الامور التي يراها صحيحة من وجهة نظره ، فإنّ موسى – عليه السلام – أنكر على الخضر خرقه السّفينة وقتل الغلام وأنّ هذه الأمور ظاهرها أنّها من المنكر ، وموسى – عليه السلام – لا يسعه السّكوت عنها في غير هذه الحال التي صحب عليها

الخضر ، فاستعجل (عليه السلام) وبادر إلى الحكم في حالتها العّامة ، ولم يلتفت إلى هذا العارض الذي يوجب عليه الصّبر وعدم المبادرة إلى الإنكار .[1]

ثانيا :من قصة ذي القرنين :

أ/ تفعيل نظرية الثواب والعقاب :

قال تعالى :﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا 86قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا 87 وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا 88** ﴾[2]

في هذه الآيات لمحة إلى نظرية الثّواب والعقاب عند ذي القرنين، وهي لمحة لا بدّ أن يستفيد منها المعلّمون في كلّ مستوياتهم، فقد خيّره الله عز وجلّ بين أن يعذّب أو يحسن، فلم يختر خيارا على إطلاقه، بل قسّم النّاس إلى قسمين:

الأول : من ظلم، فهؤلاء سوف يعاقبون .

الثاني : من آمن وعمل صالحا ، بحيث لا إيمان بلا عمل، ولا فائدة من عمل بلا إيمان ونية وإخلاص ، ثم يذكر الجزاء مباشرة.

إنّ المعلم لا بدّ أن يكون فطنًا لطبيعة من يعلّمهم ومراحلهم ، فطنًا لأحوال البشر وطبائعهم، فهناك من يجدي معه النّصح واللّين والتّشجيع والمكافأة على الخير، وهناك من لا يجدي معه سوى التّهديد

[1] عبد الواحد الكبيسي – مرجع سبق ذكره ، ص.82

[2] سورة الكهف ، الآيات 86-88

بالعقاب، لكن في كل الأحوال الأفضل أن نعجّل بالمثوبة ونهدّد بالعقاب ونؤجّله، وكما يقال: التّهديد بالعقوبة أوقع من العقوبة نفسها.[1]

ب/ عدم البخل بالعلم :

في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا 93 حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا 94 قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا 95 قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا 96 آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا97 ﴾[2]

إشارات عظيمة إلى سعة علم ذي القرنين، وعدم بخْله بهذا العلم على غيره تعليمًا وتطبيقًا، وفيها درس تعليمي عظيم للمعلمين بأن يشركوا من تحت أيديهم في العمل ، إذ أنّ ذا القرنين لم يكتفِ بجيشه فقط في العمل، بل استعان بمن سألوه المساعدة، واستثمر قواهم البشرية في حمل المعادن والنفخ عليها.

إنّ كل وسائل التّربية الحديثة تدعو إلى إشراك الطّالب في التوصّل إلى المعلومة، وممارسة العلم وتطبيقه، ولو قام ذو القرنين بالشّرح لهؤلاء وتعليمهم نظريًّا كيفية صناعة هذه السبائك الفولاذية، لما استطاعوا ولا عملوا، لكنّه علّمهم وأشرَكهم في العمل ونفّذ أمامهم، (وهذه إستراتيجيات لِما يعرف الآن بالتعلّم النشط).

[1] كرم محمد مصطفى عبد السميع ، " نظرات تربوية في قصة ذي القرنين " مقال مأخوذ من مجلة الخطباء على الموقع الإلكتروني https://khutabaa.com/ تم تصفح الموقع يوم : 2019/06/03 على الساعة 19:00

[2] سورة الكهف ، الآيات 93-97

ثالثا :من مثل صاحب الجنتين :

إن المتأمّل في قصّة صاحب الجنتين ، يجد الكافر الذي أعماه البّطر والغرور عن رؤية الحقائق ، فتصرف بغرور خادع ، والرّجل الصالح الموحّد بالله آثر الآخرة على الدنيا.

فضرب الله لنا هذا المثل ليقرب المعاني النّظرية إلى النّفس الإنسانية ويرسّخ المعاني ، ونجد أنّ هذا الذي جرى مع صاحب الجنتين كان جانبا تعليميا إرشاديا موجها ، الهدف منه تقويم سلوكه ، وتنبيهه إلى الارعواء أي : الرّجوع عن أفكاره وتصوّراته المغايرة للحق ، وأداة هذه الوسيلة بين يديه ، وقد كانت مباشرة أمام ناظريه ، وهنا يدرك أن الوسيلة التعليمية ينبغي أن تكون مباشرة محسوسة .

وقد ربط القرآن الوسيلة بغايتها ، حيث قال تعالى :

﴿ **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44)** ﴾[1]

والمعنى : (في ذلك المقام وتلك الحالة النُّصرة لله وحده ، فلا يملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه ، أو في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل مضطر) .

فالذي جرى ، درس تعليمي بوسيلة تعليمية ، الهدف منها تغيير التصورات وقلب المفهوم ، وقد حصل المقصود ، أي تغير التصور بصورة تطبيقية ، وهذا أبلغ من الموعظة النظرية التي وعظها الرجل الصالح لصاحب الجنتين : ﴿**فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا(41)** ﴾[2] .

[1]سورة الكهف ، الآية 44

[2]سورة الكهف ، الآيات 40 -41

فالمعاينة أقوى في التعليم من الإخبار ، وبذلك فإن الوسيلة التعليمية هنا بالإضافة إلى كونها مباشرة محسوسة ، فقد جرت فيها المعاينة لما سبق الاخبار به ، فالنتيجة تتمكن في النفس أفضل تمكّن ، والهدف يترسخ في القلب والذهن أقوى ما يكون الرسوخ .[1]

المطلب الثالث : الجوانب التعليمية الإثباتية :

ويتجلّى ذلك في قصة أصحاب الكهف حين قال تعالى :

﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا(12) ﴾[2]

هذا خبر أهل الكهف الذين فرّوا بدينهم ، واعتزلوا الناس ، والتجأوا إلى الله تعالى ، طلبا لنصرته ، فدخلوا كهفا ، وضرب الله تعالى على آذانهم سنين عدتها ثلاثمائة وتسع ، وقد سخّر الله تعالى لهم من سبل الحماية والرّعاية ما كان عجبا ، فالشمس تميل عن كهفهم ذات اليمين والشمال ، أمّا موقفهم ، فهم في متسع الكهف ، وفي ذلك عون على حفظ أجسادهم على حالة صحية بعيدة عن العفونة والرطوبة ، وتوّجت الآيات العظيمة بآية أعظم ، وهي إضفاء الحماية المعنوية عليهم ، بإلقاء الرّعب في قلب كلّ من اطّلع عليهم أو حاول الاقتراب منهم .

ثم بعث الله تعالى هؤلاء الفتية بعد هذا النّوم العميق ، وقد اختلف العصر و البيئة و المكان ، واكتشف أمرهم بواسطة ما كان بين أيديهم من عملة الفضة التي مضى عليها ثلاثمائة وتسع سنين .

[1] زكريا الخضر وآخرون ، مرجع سابق ذكره ، ص.151

[2] سورة الكهف ، الآية 10 إلى 12

وفي هذه الآية جانب تعليمي إثباتي لأهل الكهف أنفسهم ، ولأهل زمانهم بعد بعثهم ، ولكل من وصله العلم بهم على قدرة الله تعالى على حماية عباده ونصرتهم ، ونموذج للبعث بعد الموت باعتبار النوم جزءا من الموت .

وقد جاء اختيار هذا الجانب التعليمي الإثباتي متناسبا مع الهدف والغاية من جهتين :

أ/ تهيئة المناخ المناسب لمكوث الفتية كما ذكر سابقا .

ب/ مراعاة المدة الزمنية للمكوث في الكهف ، فقد لبثوا ثلاثمائة سنة وتسع ، وهذه مدة كافية في تغيّر حضارات وانتهائها ، وابتداء حضارات جديدة ، وهنا ذهبت حضارة الوثنية التي فرّ منها هؤلاء الفتية ، وظهرت حضارة دين لعبادة الله وحده .

ومن هنا فإن ، الوسيلة التعليمية لابدّ أن يوفر لها المناخ المناسب لتنفيذها ، والظرف الذي يساعد على تحقيقها ، وان تكون المدة الزمنية في الوسيلة التعليمية متوافقة ومتناسبة مع تحقيق الهدف منها .[1]

[1]زكريا الخضر وآخرون ، " منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل التعليمية من خلال آيات القصص" مقال مأخوذ من مجلة جامعة النجاح للأبحاث م.25 ، 2011 ، ص:159

الخـــاتمـــة

الخـــــــاتمـــة

تعرضنا عبر فصول ومباحث هذا البحث المتواضع إلى موضوع الجوانب التربوية والتعليمية في سورة الكهف وتوصلنا إلى نتائج نذكر أهمها فيما يلي :

1/ أنّ سورة الكهف جاءت غنيّة بالوقفات التربوية وما يترتب عنهما من قوة إيجابية تعمل على تنمية مشاعر الفرد وتنقيتها ، وتترك بصماتها على اتجاه السلوك الإنساني .

2/ أنّ سورة الكهف جاءت بنشاطات تعليمية تعلمية منظّمة ومخطّطة هادفة بإشراف المعلّم وتوجيهاته لتحقيق أهداف معيّنة ، من جهة ، وتوثيق الصّلة بين الفرد والمتعلّم وبيئته من جهة أخرى .

3/ تبين لنا أن كل من التّربية والتعليم عملية متشعّبة ، ذات نظم وأساليب متكاملة ،تهدف إلى تلقين الإنسان مختلف المعارف ، وترقى به إلى أوفق مناحي التقويم ، كالعظة والموعظة ، والتذكير والذكرى إلى جانب الدور الذي تلعبه القصة والرحلات التعليمية والامثال الحافلة بموضوعات عدّة كتلك التي وردت في سورة الكهف .

4/ تبين لنا أن القصص القرآنية والأمثال جاءت في سياق العبرة بهدف العظة لا القراءة بهدف الاستمتاع .

5/ أنّ العلاقة بين التربية والتعلّم والتعليم علاقة تبادلية ، إذ لا يمكن غرس القيم وتقويم سلوك الفرد بدون تعلّم ، وبدون التعليم وترسيخ القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة .

6/ أنّ التربية والتعليم ، تحتاجان إلى نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثّابتة ، والخبرات الإنسانية المتغيّرة، وهذا ما التمسناه من سورة الكهف التي لا تنفرد عن باقي سور القرآن الكريم في تقويم سلوك الإنسان وبنائه على الوجه المتوازن المتكامل وإعداده لأن يكون خليفة الله في الأرض .

7/ تبيّن لنا أن أهم عوامل نجاح العملية التعليمية هو المعلّم الكفء ، الناجح الذي يؤدي مهمته بأمانة وعلم وقدرة وتميّز ، إلى جانب حلمية وتواضع المتعلم والرغبة في السعي وراء اكتساب العلموالمعرفة.

الخـــــــاتمـــة :

ختاما ، نتمنى أن نكون قد قدّمنا ما بوسعنا تقديمه ، ونعتذر كل الاعتذار عن كل خطإ أو سهو أو تصميم لمنوفق في إتقانه أو الوصول إلى إتمامه .

حاولنا قدر المستطاع أن نفيدبما أقدمنا على إنجازه ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وإن أصبنا فمن الله عزّ وجلّ ، فعسى الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم .

هذا ما استطعنا إليه سبيلا ،والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

القرآن الكريم برواية حفص

المصـادر والمراجـع :

01/ الترميذي في الجامع الصحيح : "كتاب الفتن" ، باب 59 : ماجاء في فتنة الدجال ، رقم 2240 ، 510/4 .

02/أحمد بن محمد بن الصادق النجار ، "المباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل" . السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 1432هـ

03/أحمد زين العابدين السمّاك : "رحلة من أجل العلم موسى و الخضر" . مصر : مطابع جريدة السفير ، ط.2 .

04أنور الباز ، "التفسير التربوي للقرآن الكريم" . القاهرة : دار النشر للجامعات دار ابن حزم ، ط.1 ، ج.2 ، 2014 .

05/آية الله جعفر السبحاني ، "القصص القرآنية دراسة معطيات و أهداف" .إيران : مكتبة التوحيد ، ط.1، 1428 .

06/ بدر الدين بن تريدي ، "قاموس التربية الحديث " ، الجزائر ، المجلس الأعلى للّغة العربية ، 2010 .

07/ حمزة عمر يوسف ، "أصول الأخلاق في القرآن الكريم" . عمان : دار الخليج للنشر و التوزيع ، ط.2 . 2016

08/ حورية عبيب ، " أساليب الحقيقة و المجاز في القرآن (سورة الكهف نموذجا) ". الجزائر : دار قطربة للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 2008.

09/خيري خليل الجميلي ، "السلوك الانحرافيفيإطار التخلف و التقدم " ، مصر ،المكتب الجامعي الحديث 1998.

10/ سيد قطب ، "في ضلال القرآن" المجلد الخامس ، الجزء 13 -17 ، الطبعة السادسة .

11/ صحيح مسلم : كتاب : "صلاة المسافرين و قصرها" ، باب 44 : فصل سورة الكهف و آية الكرسي رقم 809 ، 555/1 .

12/ عبد الرحمان النحلاوي ، "أصول التربية الإسلامية " .لبنان : دار الفكر دمشق و دار الفكر المعاصر، ط.2 ، 2000 .

13/ عبد الرحمان حجازي ، "الاعلام الاسلامي بين الواقع و المترجى" ، لبنان ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثانية ، 2017 .

14/ عبد الكريم بكار ، "حول التربية و التعليم " . دمشق : دار القلم ، ط.3 ، 2011 م .

15/ عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع ، "أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكارالهدامة" السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ج.1 ، ط.1 ، 2003 .

16/ عبد الله محمود شحاتة ، "أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم" . مصر : مطابع الهيئة المصرية للكتاب 1976 .

17/ عبد الواحد الكبيسي ، "الدروس التربوية و العلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف و سورة يوسف)" . الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 2009 .

18/ علي أحمد مذكور ، "مناهج التربية و أسسها و تطبيقاتها" . القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001 .

19/ علي نايف الشحود ، "أركان الإيمان" .السعودية : حقوق الطبع لكل مسلم ، ط.4 ، 2010 .

20/ عمّار عزون ، "القصص القرآني قراءة بين السطور". الجزائر : دار الخلدونية ، ج.2 ،2017 .

21/ عمر يوسف حمزة ، "أصول الأخلاق في القرآن الكريم" . عمان : دار الخليج للنشر و التوزيع ، ط.2 ، 2016 .

22/ عمران ن.حسين، "سورة الكهف ، نص و ترجمة و تفسير "، ترجمة تمام عدي . سان فرناندو : مسجد جامع سان فرناندو ، ط.2 ، 2011

23/ فاروق عبده فليّة ، و أحمد عبد الفتّح الزكي ، "معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا". الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعةو النشر .

24/ لحسن شحاثة و زينب النجار ، "معجم المصطلحات التربوية و النّفسية" . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ط.1 ، 2003 .

25/ مجموعة مؤلفين "دليل الرحلة التعليمية لطلبة التعليم العام " . السعودية : مجلة الإدارة العامة للإرشاد لوزارة الأدب التعليمي .

26/ محمد أحمد جاد المولى و آخرون ، "قصص القرآن" .لبنان : دار الكتاب العلمية .

27/ محمد الصّالح حثروبي ،"الدليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الإبتدائي " ، الجزائر ، دار الهدى ،ج1 ، 2012 .

28/ محمد الطاهر ابن عاشور ، " تفسير التحرير و التنوير " . تونس : الدار التونسية للنشر ، ج.15 ، 1984 .

29/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير " . مصر ، دار التوفيقية للطباعة ، ج.3

30/ محمد بن مكرم ابن منظور ، " لسان العرب " ، المادة (ر.ب) . لبنان : دار صادر ، ج. 14 .

31/ محمد جابر الفياض ، "الأمثال في القرآن الكريم" . الرياض : الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، ط.2 ، 1995 .

32/ محمد عادل القلقيلي ، "الهندسة الإلهية في سورة الكهف" . الأردن : دار عمار و دار الفيحاء ، ط.1 ، 1986 .

33/ محمد علي الصابوني ، "إيجاز البيان في سور القرآن" . الجزائر ، مكتبة رحاب .

34/ محمد علي الصابوني ، "صفوة التفاسير" .بيروت : دار القرآن الكريم ، ط.4 ، المجلد الثاني ، 1981

35/ محمد ناصر الدين الألباني ، "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" . السعودية : دار باوزير ، المجلد الثاني ، ط.1 ، 2003 .

34/ محمد هاشم فالوقي ، "بناء المناهج التعليمة مفهومها أسسها و تنظيماتها" . طرابلس : جامعة الفتح . 1997

35/ منّاع القطّان ، "مباحث في علوم القرآن" . مصر : مكتبة وهبة القاهرة ، ط.7 .

36/ منتظر مجباس حوان الشكري ، "أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم" ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، م.23 ، العدد 2 :2015 .

37/ منيرة محمد ناصر الدوسري ، "أسماء سور القرآن و فضائلها". السعودية : دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع ، ط.1 ، 1426 هـ .

38/ نجلاء السبيل ، "وقفات تربوية مع سورة الكهف" . جدة : دار التوحيد لتحفيظ القرآن.

39/ نخبة من العلماء ، "أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة" . السعودية : مجمه الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1421 هـ .

40/ وهبة الزحيلي ، "التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج" . لبنان : دار الفكر المعاصر ، ط.1 ، 1991.

المذكرات و الرسـائل الجـامعية :

1. بلغيث بن أحمد بن عبد الله الغانمي ، "منهج التربية الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم و تطبيقاته من خلال البيئة المدرسية" ، مذكرة ماجيستير ، مقدمة لجامعة أم القرى : كلية التربية بمكة المكرمة ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، 1429 هـ .

2. عبد الناصر مشري ، "سورة الكهف دراسة دلالية " مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، مقدة لجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، تخصص لسانيات اللغة العربية و تعليميتها ، 2006 .

3. عيسات قدور سعد ، "جماليات المثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية " مذكرة لنيل شهادة ماجيستير مقدمة إلى جامعة وهران ، كلية اللغات و الفنون ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2015 .

المقـالات و المجـلاّت :

1. بدرية بنت محمد عبد الله الفوزان ، "مسائل الإيمان في سورة الكهف" . الرياض : مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بدمنهور . العدد(03) ، المجلد الرابع ، 2018.

2. حسن علي ناجي شريان، "سورة الكهف ، مفاهيم و تأملات و معالم و دلالات" ، مجلة جامعة الناصر كلية الآداب جامعة إب ، العدد (05) ، م.2 ، 2015 .

3. حياة عبد العزيز محمد نياز ، "أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم" ، مقال نشر في مجلة شبكة الألوكة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة .

4. رقية شاكر منصور الزبيدي ،" أثر العقيدة في ترسيخ التمكين عند المسلمين" مقال منشور في مجلة : التراث العلمي العربي ، ع.1 ، 2016 ،

5. زكريا الخضر و آخرون ، " منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل التعليمية من خلال آيات القصص– دراسة قرآنية تربوية –" مقال مأخوذ من مجلة جامعة النجاح للأبحاث، م.25 ، 2011 .

6. زهراء بشرى مصطفى ، مقال تحت عنوان : الأمثال في سورة الكهف ، مجلة البحث الجامعي ، كلية العلوم الإنسانية و الثقافة – شعبة اللغة العربية و آدابها ، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

7. لخضر حشلاف، "السؤال و الجواب في قصص سورة الكهف" . مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجلفة ، العدد (05) ، الجزائر ، 2013.

المواقع الإلكترونية :

1. رقية العلواني ، "تدبر سورة الكهف" . مقال مأخوذ من موقع الدكتورة رقية العلواني : http://www.drruqaia.com/ ، 2012، تم تصفح الموقع بتاريخ 2019/03/16 على الساعة 14:30 .

2. عبد الرحمان بن سعيد الحازمي ، "التربية في القرآن الكريم : توجيهات تربوية لبعض آيات القرن الكريم" ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/.

3. عدنان بحارث ، "أهمية الإيمان بالرسل من الوجهة التربوية" ، مقال مأخوذ من موقع الدكتور عدنان بحارث للتربية الإسلامية : http://www.bahareth.org/ ، 2010 .

4. علي محمد محمد الصلابي ، "الإيمان بالرسل و الرسالات" سلسلة أركان الإيمان ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net/.

5. كرم محمد مصطفى عبد السميع ، " نظرات تربوية في قصة ذي القرنين " مقال مأخوذ من مجلة الخطباء على الموقع الإلكتروني https://khutabaa.com/.

6. كرم محمد مصطفى عبدالسميع ، "نظرات تربوية في قصة ذي القرنين" ، مقال مأخوذ من مجلة الألوكة الشرعية على الموقع الإلكتروني

7. شبكة الألوكة على الموقع الالكتروني https://www.alukah.net/ .

8. محمد بن ابراهيم الحمد ، " الإيمان بالله " مقال منشورة على موقع Islamhouse.com.

فهـــرس الآيـات القرآنيـــة

طرف الآيـــة	الآيات	الصفحة في المذكرة
سـورة البقـرة		
﴿... مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ...﴾	17	54
﴿... لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ... ﴾	68	55
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ11﴾	62+ 62	40
﴿... لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ... ﴾	92	55
﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179) ﴾	179	24
سـورة الأنعـام		
﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾	122	61
سـورة النسـاء		
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ....﴾	152	25
سورة الأعراف		
﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	180	22
سـورة يـوسف		
	13	
﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ... 111﴾	111	41
سـورة الحجر		
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (98) ﴾	98	05
سـورة الإسراء		
﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾	09	18
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا 15 ﴾	15	26
﴿.. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ..﴾	85 85	06 / 05
﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (104) ﴾	104	06
﴿... و بِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ.105﴾	105	06
سـورة الكهف		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (01) ﴾	01	28

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ..﴾	03-02	28
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) ..﴾	12-09	44
﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾	12-10	68
﴿.. فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾	14	22
﴿ وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) ... ﴾	24-23	33
﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27) ﴾	27	29
﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا.. ﴾	32	57 - 52
﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا... ﴾	41-40	67
﴿ وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	44-42	45
﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) ﴾	44	67
﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا...﴾	45	57 - 53
﴿ وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)... ﴾	49-47	32
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ...﴾	50	57
﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ..﴾	56	25 / 24
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) ﴾	60	60 - 46
﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (64)﴾	64	40
﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (65) ﴾	65	47
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا(69) ﴾	69	63
﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا(70) ﴾	70	63
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) ﴾	72	62
﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) ﴾	73	64
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) ﴾	75	62
﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾	82	46
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (83) ﴾	83	60 - 48
﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾	84	61
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ... ﴾	88-86	65
﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا 93 حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا 94...﴾	97-93	66
﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) ﴾	98	06
﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) ﴾	98	48
﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا(100) ﴾	100	06
﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي .....﴾	106-100	36

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا... ﴾	107-109	36
﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	109	06
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ .... ﴾	110	37
ســـورة الحـجّ		
﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾	05	09
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62) ﴾	62	20
ســورة القصص		
﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ (62) ﴾	11	40
ســورة الشـورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	11	22
ســورة الأحزاب		
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	21	18
ســورة التغــابن		
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ...﴾	07	31
ســـورة الأعلى		
﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (9) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) ﴾	09-11	30
سـورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	01	21

فهـــرس الموضـــــــوعـــــات

الموضوع **الصفحة**

مقدمـــــة..... أ

مدخل تمهيدي :مصطلحات ومفاهيم عامّة **02**

1– لمحة عن سورة الكهف **02**

أ / أسماء سورة الكهف **02**

ب / سورة الكهف : هل هي مكّية أم مدنية ؟.....**03**

ج / سبب نزول السورة **04**

د / مناسبتها لما قبلها **05**

هـ/ ما اشتملت عليه السورة.....**07**

2 – الجوانب التربوية.....**09**

أ– تعريف التربية **09**

ب – عناصر التربية **11**

ج – الفوائد الأساسية في فهم عملية التربية **12**

3 – الجوانب التعليمية **13**

أ – تعريف التعليمية **13**

ب – تعريف التعليم **15**

ج – أركان العملية التعليمية **15**

د – بين التربية و التعليم **16**

الفصل الأوّل : الجوانب التربوية في سورة الكهف **18**

المبحث الأول :التربية على ترسيخ العقيدة لأهل الكتاب **18**

المطلب الاول : الإيمان بالله.....**19**

المطلب الثاني : الإيمان بالرّسل.....**24**

المطلب الثالث: الإيمان بالقرآن الكريم و التمسّك به **28**

المبحث الثاني :التربية بالتذكير و الذكرى 30
المطلب الأول :التذكير بيوم البعث و مشاهد يوم القيامة 31
المطلب الثاني :التذكير بعدم الجزم في أمور الغيب..... 33
المطلب الثالث: التبشير و التحذير و إثبات الوحي 35

الفصل الثاني : الجوانب التعليمية في سورة الكهف..... 39
المبحث الأول : الجوانب التعليمية من حيث الوسيلة..... 40
المطلب الأول : التّعليم بالقصة 40
المطلب الثاني : التّعليم بالرّحلة 48
المطلب الثالث : التعليم بالأمثال 52
المبحث الثاني : الجوانب التعليمية من حيث طبيعة العملية التعليمية 58
المطلب الأول : السعي في اكتساب العلم 58
المطلب الثاني : الجوانب التعليمية الإرشادية 62
المطلب الثالث : الجوانب التعليمية الإثباتية 68
الخـــــاتمة 70
فهرس المصادر و المراجع 72
فهرس الآيات 78
فهرس الموضوعات 81

ملخّـــص :

يهدف هذا البحث من جهة ، إلى استقراء و استنباط أهمّ الجوانب التربوية التي احتوتها آيات سورة الكهف ، من خلال معالجتها لبعض القضايا العقائدية للدين الإسلامي .

و من جهة ثانية ، الجوانب التعليمية من خلال ما احتوته من نماذج القصص و الأمثال و الرحلات التعليمية .

الكلمـــات المفتاحية :

سورة الكهف ، الجانب التربوي ، الجانب التعليمي .

Abstract :

This research aims at one hand , to extrapolate and devise the most important educational aspects contained in the verses of Surat
al-Kahf , by addressing some of the doctrinal issues of the islamic religion.

And on the other hand , didactic aspects through its models of stories, Proverbs and didactic trips.

key words :

Surat al-Kahf , educational aspects , didactic aspects .

Résumé :

Cette recherche vise, d'une part, à extrapoler et à définir les aspects éducatifs les plus importants du verso de Surat.
al-Kahf, en abordant certaines des questions doctrinales de la religion islamique .

Et d'autre part, les aspects didactiques à travers ses modèles d'histoires, Proverbes et voyages didactiques.

Les mots clés :

Sourate al-Kahf, aspects éducatifs, aspects didactiques.